إحتلال أمريكا

فانتازيا

ياسر قنطوش

احتــلال أمريكــا

فانتــازيــا

ياسر قنطوش

النــاشــر

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تليفاكس : ٥٢٧٤٤٣٨ - الإسكندرية

بطاقة تعارف

الاسم : أبو الحسن اسماعين!

المهنة : محترف أحلام.

السن : ساقط قيد لكن ممكن نقول حوالى سبعة آلاف سنة وكسور.

عدد الأولاد : يتراوح بين سبعين وخمسة وسبعين مليون نفر(والعهدة على جهاز الاحصاءالسنوي) .

فصيلة الدم : شربات.

محل الإقامة : فى الثلث الأول من أى طابور عيش فى مصر المحروسة.

الهوايات المسموح بها أمنيا : ابن نكتة.

داخـل شـقة بـسيطة بهـا قطع أثاث شاخت بمرور الزمن وأكل السوس عليها وشرب . وملأته العطانة ورائحة الرطوبة ..

الـشقة بمنـزل متهالك يتكون من طابقين... وتقطنه أربعة أسـر... بكل طابق أسرتان.. تم بناؤه على قطعة من جبل الدويقة ... بـناء زفـر بـلا أعمـدة .. وتحـته طرنـش مجاري طافـح دائما ..بيت نابت كثئلول على جسد الجبل ..يرن المنبه معلناً الساعة الـسادسة صـباحاً ... يـستيقظ أبـو الحـسن إسماعـيل الموظـف بمصلحة الأحوال المدنية.

رجـل في النـصف الأول مـن الأربعيـنات .. نحيل بشكل يغـيظ ... طويل القامة يمشي وكأنه يترنح ...تحتل صلعته نصف رأسه.. لايهتم كثيرا بحلاقة لحيته .. يتركها نابتة كأنه مفكر أو فيلـسوف .. هكـذا تـصادف ... ولـه شارب تعمد أن يكون كثيفا كأنه يعوض ضحالة جسمه و يقول للبشر الذين يرمقونه هنا رجل فانتـبهوا..عـندما يـتكلم تحـس بـسرينة سيارة مكتومة تحاول أن تخـترق أذنـيك ...مـن أصـول ريفـية بإحدى القرى التابعة لمركز السنبلاوين .. مشى قطار حياته بشكل لابد لـه فيه .. فقد حصل علـى دبلـوم التجارة، ووزعته القوى العاملة على مصلحة الأحوال المدنية بمركزه..

بعـد سـتة أشـهر من التحاقه بالعمل جاء دور التجنيد ..
وعـندما انتهـي من قضاء خدمته بالجيش كانت الدرجة الوظيفية
الـتي يشغلها قد إنشغلت بقريب للمدير . لم يتذمر كثيرا وسأل
بكـل براءة: طب أنا أروح فين؟ رد عليه موظف شوؤن العاملين:
تم نقلـك إلى أحـد فـروع المـصلحة بالقاهرة ثم أردف وهو يغمز له
بعيـنه : أبـسط يـا عـم ح تروح مصروتشوف النساوين. اللي على
حـق مـش المكـانس اللـي عندنا.. ولم يعترض... وهكذا أنتقل هو
وحياته كلها ليكمل مسيرتها في مصر متزوج من إنعام .

امـرأة في منتـصف الثلاثينات قمحية اللون متوسطة الطول
تمـيل إلى الـبدانة تـضع كحـلا بشكل مبالغ فيه لا يفارق جفونها
جـاءت من الريف وكانت تحلم طول عمرها أن تكون مـن ستـات
البـندر الـذين يفـوحـون عطرا ويلبسون الفساتين الملونة ولايضعون
ايـشاربا ولا طـرحة علـى رؤوســهن ..وكـان هـذا الحلـم يستدعي
بالضرورة أن تتزوج موظفا يعمل في البندر.. وقد انفتحت لها طاقة
القـدر عـندما طـرق أبـو الحـسن بابهم يوما ودخل مع أمه وأخته
الكـبري وطلـب يـد الآنسة إنعام من أبيها .. ربما كانت أول مرة

تـصطك آذان أهـل إنعـام بكلمـة آنـسة التي تعمد أبو الحسن أن يقولها تدليلا على تميزه واستعراضا لثقافة لا يعرفون عنها الكثير.

كأن هناك صفقة غير معلنة أطرافها إنعام وأبو الحسن ...

هـي تحلـم بالبـندر وعيـشة البـنادر .. وهـو يريد زوجة من أصل طينته لعلمه التام أن أي قاهرية لن تصلح زوجة له أو بمعني أكثر وضـوحا أنـه لن يملأ عين فتاة قاهرية .... هكذا وقر في نفسه .. فإمكانياته النفسية والشكلية لن تغري فتاة تربت في مصر وعرفت الدلع والذهاب.

إلى الـسينمات والمـسارح ومضغ اللبان في الشارع والتقصيع وهـز الأرداف إضـافة إلى متطـلبات الـزواج الـتي تكسر الوسط .. وتشرطات أهلها بخصوص الشقة الشوار والشبكة والبلاوي المتلتلة كـل هـذا جعلـه يـذهب إلى قـريته ويختار شريكة حياته .. أكيد سيكون سي السيد في البيت وكلمته مسموعة فقد جاء بها من قعر الـريف واسـكنها في العاصـمة .. ستكون مدينة له بالطاعة طوال عمرها ... أما إنعام فقد كانت هذه الزيجة منتهى ما تحلم به .. كانـت تـريد الانعـتاق مـن الـذهاب للغيط وحـش البرسيم وحلب الجاموسـة واللطعة نهار كامل وبعض من الليل أمام الفرن للخبيز وفـوق كـل هذا تحمل شخـط ونطر كل من هب ودب بالبيت ...

كلما خط لأخ لها شارب جرب رجولته فيها بإصدار الأوامر والتعنيف ولا مانع من صفعة قلم تطير الشرار من عينيها وأبوها وأمها راضيان تماما عن هذا طبقا للمثل القائل : اكسر للبنت ضلع يطلع لها عشرة .

كأنها كانت محكوم عليها بالسجن وتم إطلاق سراحها وبدأت في تدريب رئتيها على التنفس بعمق ... تغور القرية وعيشة القرية.. وظلت على أحر من الجمر تنتظر إتمام الزواج.. وهي تدعو الله ألا يحدث شئ يعرقل الزواج.. وكم أمسكت قلبها بيدها كلما زارهم أبو الحسن وجلس في غرفة مغلقة مع أبيها وأخيها.. آه من أخيها هذا ... طالع في المقدر جديد .. عامل فيها راجل ويتخن في صوته كأنه يتكلم من بئر.. لكن والحق يقال أبوها أحست به مبسوطا من الزيجة بل وتهاون في أشياء كثيرة بخصوص المهر وباقي الشروط .. كأنها فهمت أن أباها أراد أن يسهل لها الأمر كأنه يعوضها عن أيام السخرة التي رأتها وعاشتها في منزلها دون أن تتفوه بكلمة ... عدا نظرة انكسار كان يلمحها في عينيها كلما وقع عليها ظلم ..كان ينظر إليها فقط ولسان حاله يقول لها : سامحيني يابنتي .. العادات والتقاليد هي التي تحكمنا .. ومن ناحيتها كانت تدرك هذا ولا تملك سوى القبول بالأمر المفروض.

استغرقت مراسيم الفرح من بدء قراءة الفاتحة وحتى الزفاف شهرين بعدها زفت العروس إلى شقتها بالقاهرة الكبرى في حي الدويقة أحد الأحياء العشوائية ومن يومها اقتنعت إنعام أن لها دعوة عند الله لاترد وأنه حقق لها كل أحلامها.

كانت تطير فرحا وسرورا كلما نظرت إلى الأتوبيسات التي تعج بالبشر وتهتف في سرها : هي دي العيشة يا أولاد ولا بلاش وبنفس اللحظة يمر بخيالها صور من الريف الفقير وعيشة أهله الضنك وخلافاتهم التافهة على أي شئ وكل شئ

خناقة تبدأ بالأطفال وتنتهي بقتيل وعدد من المصّابين على أقل تقدير .. وتبدأ الدورة الجهنمية للثأر الذي لا تنتهي أبد الدهر ... ميراث من الغل والحقد ترثه الأجيال .. تغبط نفسها على حياتها الجديدة ... وتدعو الله أن يديم عليها هذه النعمة رغم أنها لا تكف عن النقار والشجار مع زوجها لكنها أولا وأخيراً مصرية طيبة القلب وعيبها أن لسانها متبرئ منها.

ينهض أبو الحسن من على السرير ويدلدل رجليه ببطء حتى لا تسقط خشبته مثل كل يوم فتنصب المعركة الكلامية بينه وزوجته إنعام وينجح في مهمته

ويبتسم في سره

أمـا إنعام فتقوم من نومها متثاقلة وهي تتلفت يمينا ويسارا كأنـها استغربت شيئا ما

(لمـاذا لم تـسقط خشبة السرير).. كأنه أصبح من طقوس الصباح المـتعود علـيها أن تـسقط الخشبة .. فـتقوم مفـزوعة من النوم ثم تكشر عن أنيابها وتبدأ في كيل اللوم والتقريع لرجلها الذي تهاون في كـل شـئ ولم يعـد يهـتم بشئ .. مـن جانـبه يهـب فيها أبو الحـسن لاعـنا الـيوم اللـي مـش طالـع لـه صبح و العيشة واللي عايشينها ... ومن ثم وفي هذه الأثناء يستيقظ ابنهما حسن

هذا الصباح لم يحدث شئ من الطقس المعتاد

تلـم شعرها المنكوش بيديها ثم تتوجه إلى حيث ينام ضناها حسن فـتوقظه ليتهـيأ للذهاب للمدرسة التي يدعو حسن من صميم قلبه كل يوم أن يصيبها زلزال فيجيب عاليها واطيها

وحـسن طفـل في العاشرة من عمره بإحدى المدارس الابتدائية لئيم ويعـرف كـيف يقتـنص الفـرص ورث من أبيه طوله ومن أمه حدة لـسانها جاء بعد خمس سنوات زواج وبعد أن دارت أمه على كل المـنجمين والمـشعوذين فقـد تأخـرت في الإنجـاب وهـذا شـئ كان يقتلها في اليوم ألف مرة وكم تعرضت للغمز واللمز من أخوات أبي الحـسن تـارة ومـن أمـه تـارة أخـرى هـذا عدا زوجة أخيها التي

صرخت في وجهها ذات مرة أثناء خناقة بينهما : أنت ياحبيبتي زي الفرخة اللي مش بتبيض .

يعني ذبحك احسن .

روحي شوفي نفسك ياللي عاملالي فيها هانم بندراوية .

وكم نامت ودموعها على خدها مما تسمعه من لسع ألسنتهم .

لم تترك عتبة دار إلا وجمعت التراب من أمامها لأجل أن تعمل احجبة تقيها الحسد وتعجل بالفرج ووصل بها الأمر أن أخذتها جارتها إلى المقابر وأحضرت جثة مدفونة جديد لكي تخطو عليها .. وكان يوما رهيبا فقد عادت إلى المنزل تجر قدميها جرا ونامت مرضه في سريرها شهرين كاملين وأبو الحسن يضرب كفا بكف ولا يعرف ماذا أصابها .

وأخيرا وبعد عذاب السنين جاء حسن .

على طبلية الإفطار كان طبق الفول منوراً ومعه رغيف واحد

ويسأل أبو الحسن متعجباً : فين العيش يا إنعام.

معلهش يا اخويا ده الرغيف اللى بقى والولد حسن لما يطلع من المدرسة هيجيب العيش .

يترك أبو الحسن الطبلية بالرغيف اليتيم لكي يكمل ابنه وزوجته إفطارهما .

ويخرج مسرعاً من المنزل لكي يلحق الأتوبيس رقم ٦ الذي يحمله إلى مقر عمله

أمـا حـسن فقد انتهز فرصة نزول أبيه وحاول أن يتكاسل فادعي أن بطنه تؤلمه

ولكن أمه نظرت له شزرا فتراجع عن مخططه

وبنظرة تمتلئ باللؤم قال لها :طب هاتي المصروف ؟

(خد ياخد عدوك) ودفعت له جنيها

صاح الولد : يا أمه الجنيه ح يكفي ايه ولا أيه

طب ياعين أمك خد جنيها آخر ولاتنس أن تحضر الخبز

يـرد حـسن وهو يتعثر في إرتداء الكوتشى المهترئ : حااااااااااضر من المدرسة على طابور العيش على طول.

المشهد الثانى

أبـو الحسن فى شغله يحمل مجموعة ملفات ويدخل على المدير :

صباح الخير يا ريس _.

أيوه يا أبا حسن خير إيه كل الملفات دى_.

معلش شوية توقيعات يا ريس علشان الطلبات المتأخرة.

يسل المدير قلمه ثم يوقع بشكل أصبح روتينيا على كومة الأوراق

يـوهم الـذي أمامـه أنه يتصفح ويقرأ مايوقع عليه لكنه في الحقيقة لايفعـل سـوى الـبحلقة ولكـنه شـارد الذهن في الكلمة التي وقفت أمامـه في مـسابقة الكلمـات المـتقاطعة الـتي أصـبحت شيئا ً لازماً لحياته

مـنذ عـشر سـنوات ومن أول يوم جلس فيه على كرسي المدير وهو لايفعل شيئا سوى التوقيع

كـان في بدايـة الأمـر يسأل ويستفسر ولا يترك شاردة ولا واردة إلا وتقصى عنها

ومع مرور الزمن أصبح أكثر إدراكا لمركزه الوظيفي

ووصـل إلى قـناعة مفادها : هناك أمور وأحوال لايمكن تنفيذها إلا بوجـود رأس كبيرة تحمل قلما مثل قلمه وتعطي شارة البدء فتسير عجلة الأمور

وبدونه لاشئ يسير

ولكنه في نفس الوقت لا يملك تغيير أي شئ يقوم بالتوقيع عليه إذاً وظيفـته تنحـصر في التوقـيع فقـط كي يبارك كل الأعمال التي تنتظر إشارة من قلمه

يرجع أبو الحسن إلى مكتبه يرص اللفات ثم يلتفت إلى زملائه

ما الأخبار .... ؟

يـرد أحـد زملائـه : لا جديـد كالعـادة عشرات القتلى فى العراق ومقـتل أطفـال في فلـسطين ومجلـس الأمـن يجـتمع لـبحث الأمور المتدهورة في الشرق الأوسط

مفيش جديد يا أبو الحسن

: آه لو ابقي ريس جمهورية.

ـ تبقي إيه يا أبو على

ينتبه كأنه كان نائما أو قال شيئا خطيرا يجب ألا يتفـوه به

أهي كلمة يا أخينا متخدش في بالك

باحلم ياأخي

حرام أحلم

هو رئيس الجمهورية ابن سبعة وإحنا ولاد ...

وكـأنه أعطي لنفسه مبررا لكي يقول كل ما في دخيلته

تعرف ياصاحبي لو بقيت رئيس جمهورية .

ياه داأنا أعمل عمايل

أولاً ح أخلـي العيش كبير وحلو وح أمر كل فرن يحط سمسم على الرغيف وح ألغي حاجة اسمها طوابير من البلد أما حسن فأجيب لـه شـوال ملـيان كوتشيات وجزم وإنعام ح أجيب لها عشر سراير جداد بدل السرير أبو ملة ملخلخة .

طب شد حيلك أحسن إنعام تخلعك

ينفجر الجميع بالضحك

الغريب أن أبو الحسن الوحيد الذي لم يضحك.. !!!!.

يعود أبو الحسن إلى البيت يحمل بيده بطيخة كبيرة وحزمة جرجير.

السلام عليكم يامدامنا

وعليكم السلام .

يدخل حجرته ويرتدى جلبابه البلدى ويدخل الحمام وتعود أنعام إلى المطبخ وتضع الطعام.

يخرج أبو الحسن إلى صالة شقته الضيقة ويبدأ فى الأكل وبجانبه حسن ابنه.

وينظر نظرة سريعة فلا يجد العيش البلدى الذى يحبه أبو الحسن

فيسأل أبو الحسن بتعجب فين العيش يا إنعام.

تنظر إلى حسن وتقول رد على أبوك يا أستاذ؟

والله أنارحت لقيت الفرن خلص.

الفرن خلص إزاى؟ رحت الساعه كام

والله رحت الساعة اتناشر ولقيت الفرن خلص عيش

طب ازاي —إزاى هناكل إزاى .
ويقوم بسرعة ويرتدي بدلته اليتيمة ويتجه إلى باب الشقة ويقول أحسن حاجه هأروح الفرن وأشوف الحكايه دى.
تنادى عليه إنعام فلا يرد عليها.
كده يا سى حسن كده .
طب أنا هاعمل إيه.
يمشى أبو الحسن بسرعة فى الشارع متجاهلا كل من فى الشارع فلا يلقى التحية على أحد.
ينادى أحد أصحابه : يا أبو حسن خير فيه إيه بتجرى بسرعة كده ليه.
لا يرد على أحد يمشى بسرعة .. يحس أن وراءه مهمة لاتستدعي تأخيرا
ويدخل الفرن مندفعا ويسأل عن صاحب الفرن.
ويتكلم مع المعلم عرفان صاحب الفرن ويسأل ليه يا معلم مفيش عيش فى الفرن.
والله يا أستاذ حصة الدقيق اللى بتصرفها الوزارة لا تكفى العيش المطلوب وعلشان كده إحنا بنخبز لحد الدقيق ما يخلص والدقيق

خلص الساعة عشرة الصبح وقبل كده لما كانت الحصة كبيرة كنا بنفضل لحد الساعة اتناشر وواحدة كمان بس نعمل إيه.

إيه الحل يا معلم يعنى الناس تبطل تاكل .

والله السؤال ده تقوله لوزارة التموين.... روح للوزير واسأله السؤال ده.

ويكمل المعلم وهو يشد في النرجيلة و لما الوزير يقولك الحل إبقى قوللى

حاضر يا معلم أروح للوزير إيه يعنى المشكلة

أنا موظف حكومة قد الدنيا ومواطن مصري شريف يعني اقدر اروح للوزير

هو مش ناس زينا ؟؟

يلقي سؤاله وكأنه يطمئن نفسه ويشد من عزمه

ويخرج من الفرن ويركب أتوبيس النقل العام ويتوجه إلى وزارة التموين.

ويقف أمام الباب ويسأل عن السيد الوزير.

ويجيبه الحارس باستغراب :الوزير مرة واحدة.

أيوه يا أخويا الوزير مرة واحدة.

الوزير مش موجود ولو موجود مش هتقدر تقابله.

يعنى إيه هو الوزير ده مش المفروض يحل مشاكل الناس.

الناس   هو أنت ناس .

حارس أخر (يتدخل فى الحوار) إيه الحكايه .

الحكايــه إنــى عــاوز أقابلــه علـشان أسأله عن حكاية العيش اللى بيخلص من الفرن الساعة اتناشر من الفرن.

والوزير هيعمل إيه في الموضوع ده يا فالح؟

أمال مين اللى يعمل. يا بيه مش هو وزير التموين ولا أنا غلطان.

وزير التموين ايوه بس هو ح يجيب دقيق إزاي يافالح

هــو إنــت مـش عــارف إن أمـريكا بترسل لنا حصة دقيق كل سنه والحـصه الـسنه دى قلـت عـن الـسنه اللـى فاتـت علـشان كـده الحصص إللى بتتوزع على الأفران قلت.

وبعدين ما عندك العيش التانى أبو ربع جنيه الرغيف

ولا انتم بطونكم مش واخده على النضيف.

بقي دا كلام بقى بنستورد القمح من أمريكا وإحنا عندنا النيل .

:يا راجل أمريكا عندها قمح يوكل العالم كله.

:وإيه الحل .

طالما أنت جرئ وجاي تقابل سيادة الوزير أحسن تروح يا فالح قابل رئيس الجمهوريه خليه يحتل أمريكا ويجيب القمح اللى هناك.

نحتل أمريكا —نحتل أمريكا

ويأخذ أبو الحسن في ترديد هذه العبارة أثناء عودته إلى البيت

يعود إلى منزله وهو شارد الذهن لايلتفت إلى أحد ولايرد على كلام أحد

كأنما الشارع قد خلا من الناس سواه

هو وحده الذي يسير فلايرى بجواره أو أمامه شيئا

نحتل أمريكا

نحتل أمريكا

مازالت الكلمة تتردد في راسه.

يدخل البيت ساهماً صامتاً بلا جلبة كما تعود من قبل وتنادى عليه إنعام فلا يرد كأنه مأخوذ بشئ تملكه وفكرة سكنت كل خلايا تفكيره

ويدخل إلى حجرة نومه ويلقى بنفسه على السرير ويخلد إلى النوم

وإذا به يحلم بحلم كبير

فإذا هو قد أصبح رئيس جمهورية الغلابة

سبحان الله يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء
وهاهي إرادة الله قد منحته ملكا ماكان يجرؤ من قبل مجرد تفكير أن يتخيله
هاهو يركب سيارة سوداء فارهة معلق عليها أرقام رئاسة الجمهورية وبها سائق يرتدي زيا خاصا يليق بكونه سائقا لرئيس الجمهورية
وهاهو أبو الحسن يرتدي بدلة سوداء داكنة ورابطة للعنق تناسب لون البدلة ويضع نظارة سوداء كبيرة كأنها تتيح له أن يرى أبعد نقطة في الكون دون أن يراه أحد
حليق اللحية...يضع عطرا باريسيا يفوح من أرجاء جسده الذي أصبح بضا وينشر شذاه في المحيط الذي يوجد فيه وحذاءه لامع براق كأنه مرآة
أصبحت له سمات رئيس جمهورية بكل أبهته وفخامته
تتوقف السيارة أمام مبني مجلس الوزراء
يهبط منها أبو الحسن وهو ينظر لأعلى في شمم وشموخ
وبخطى واثقة يمشي كأنه يدك الأرض دكا وخلفه ثلاثة من رجال الحرس المدربين تدريبا عالميا يحملون مسدسات وأجهزة اتصال ويوسعون له الطريق

هاهو يدلف إلى المبني

يدخل إليه فيقوم كل من كان حاضرا

يومئ لهم بإشارة من يده كأنه يحييهم فيردون التحية بحماس وقوة

يجلس أبو الحسن بجوار السيد رئيس الوزراء صبحي الوليدى وحولهم الأخوة الوزراء

يعلن رئيس الوزارة أن موضوع رغيف الخبز هو المطروح على أجندة النقاش لهذه الجلسة

تحدث همهمة في القاعة .

يتكلم الوزير المسئول عن المشكلة.

يا ريس الوضع خرج من إيدى الدقيق خلص قبل ما يوصل الفرن.

يخرج أبو الحسن عن وقاره ويرد بعصبية إزاى الكلام ده.

السوق السوده يا ريس ...تجار الفرن بيبيعوا نص الحصه ويخبزون نصفها

يرد عليه وزير الداخلية : السوق السوداء أصبحت مش موجودة بفضل رقابتنا الأمنية يبقي المشكلة عندك ياسيادة الوزير

يرد عليه وزير التموين : ولو جبت لك قائمة بأكبر تجار السوق السودة في البلد ؟

أتحـدى أن تقـدمها ..قلـت لـك انـا قدرت أحاصر التجار ومفيش سـوق سـودة وأنـا بـاتكلم مـن خـلال تقارير وحقائق مش أي كلام يعني

يكثر اللغط في الجلسة

ويضرب أبو الحسن بقبضة يده على المنضدة

ممكن هدوء

يسود الهدوء القاعة .

يـتوجه بكلامـه للجميع : يا جماعة لازم يكون حل للموضوع ده وبسرعة. أبو الحسن

يتكلم رئيس الوزارة :

يـا ريـس إحـنا نرفع سعر الرغيف وبعد ذلك ندعمه علشان الناس تعرف الحكومة إزاى بتدعم العيش.

بالذمه ده حل يا صبحى .يا جماعة أنا عاوز حل سريع.

يتدخل وزير التجارة :

يا ريس طب ماتكلم بوش يرسل لنا حصة قمح كمان.

يرد أبو الحسن بحدة وتهكم : إنت عارف يا بيه إن أى طلب من أمـريكا هيكون مقابله مليون تنازل وإحنا مش ناقصين الناس تقول عنا كلام تانى

وزير المالية يدلي بدلوه.
يا ريس إحنا نطلب قرض من البنك الدولى ونشترى قمح مستورد.
إنـت دائمـاً تحـب تورطنا فى قروض طب ما تسد القديم الأول يا فالح
ويجئ دور وزير الخارجية .
يا ريس إحنا نطلب عقد جلسة لمجلس الأمن ونطلب إرغام أمريكا على إرسال حصة قمح زيادة عن الحصة المقررة
ينتظر له شذرا أبو الحسن .
مجلس الأمن الأمريكى هيرغم أمريكا على إرسال القمح!!
أنا يا ريس عندى الحل ...هكذا قال وزير الثقافة
تكلم بسرعة يا راجل.
أحـنا نـستورد العـيش جاهـز من الخارج أنا شخصيا بأكل العيش المستورد وسعره كويس
نظر إليه أبو الحسن وعلى طرف لسانه كلمة (إتلهي)
لكنه تماسك ولم ينطقها!!
يا جماعة أنا عاوز حل بسرعة ومنطقى
هنا تقدم بالكلام وزير الحربية :.

يـا ريـس عـندى فكـره كويسة إحنا نرسل الجيش إلى العراق لكى يـشارك الاحـتلال الأمريكـى فـى العـراق فـى الحكم وفى البترول والبلح والقمح.

أمـريكا توافـق إن إحـنا نقاسمهـا فـى العـراق!!.يـرد عليه رئيس الوزراء :

ويكمل بسخرية لاذعة : طب تقول نحتلها أحسن.

الكل يأخذ فى الضحك المتواصل

وهـنا انتفضت كل خلايا أبو الحسن وصحت بداخله العبارة التي أرقته

نحتل أمريكا

نحتل أمريكا

هاهو حلمه الجارف

ياقوة الله

أشكرك يا رب

كأن الحلم قارب على التحقيق

وإلا لماذا جرت هذه الجملة بالذات على لسان هذا الوزير

هل أقنعني أن هذه الجملة من بنات أفكاره

طبعا لا...

لكن الله أجراها على لسانه ليتحقق حلمي
وصرخ كأنه قائد حربي: .
وليه لأ .... ليه ما نحتلش أمريكا.
تظهر علامات الاستغراب والتعجب من قول أبو الحسن المجنون.
ويرد الجميع : نحتل أمريكا يا ريس معقول ...معقول.
يجيب أبو الحسن كـأنه منوم تنويما مغناطيسيا
وإيه يعني ... نحتلها
رئيس الوزارة يخاطب أبا الحسن
سيادة الرئيس حضرتك أكيد مش بتتكلم بجد
يعـني لـو مأخـذه لقيت الجلـسة ناشفة حبيت تقول نكتة ترطب الجو
ينظـر إلـيه أبو الحسن نظرة كلها عنف ويقول له وهو يضغط على مخارج الحروف
وأنا من أمتي باهزررر
يرتجف رئيس الوزارة ويكمل :
يـا ريس أنا أسف بس خلي بال سعادتك من اللى حصل لصدام..
مجـرد أنـه وقـف أمام رغبتها طحنوه وخربوا بيته وأخيرا أعدموه

فما بالك لو قلنا بس اننا بنفكر نحتلها شوف اللي ممكن يحصل
ياريس إحنا كده بنلعب بالنار يا ريس .
يرد عليه أبو الحسن وكأنه يتقمص أقصي أدوار الشهادة والبطولة
: متقلقش لو حصل شئ أنا اللى هنعدم مش أنت
أنا فداء لجمهورية الغلابة
الكل تنتابه نوبة تصفيق حادة ويتطوع أحد الوزراء ويقوم ليهتف
ويردد الجميع خلفه
عاش رئيسنا الهمام
عاش البطل الضرغام
عاش أبو الحسن
يهز أبو الحسن رأسه بتواضع الطاووس
ويشير إليهم أن يصمتوا ليكمل كلامه
لكن نحتل أمريكا بدون حرب إزاي
وإن كان الحرب مع أمريكا مش صعبة وإنتو شايفين اللى
بيحصلهم فى العراق
لكن أنا كمسؤل عن البلد مش مستعد اضحي بأي فرد غلابي
(نسبة إلى جمهورية الغلابة).
المهم أنا عاوز حل نحتل به أمريكا بدون خسائر فى الأرواح

نائب رئيس الجمهورية :

يا ريس أنا عندى الحل.

تكلم يا جمال .

جمال البستانى :

إنت عارف سعادتك العيدالقومى لجمهورية الغلابة الشهر الجاي وكل سنه بنعمل حفلة كبيرة وندعو فيها رؤساء الدول ومنهم طبعاً هيكون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

هه وبعدين ..كمل بسرعة

يبتسم جمال البستاني وقد قرأ في ملامح ابي الحسن أنه متشوق لمعرفة المزيد

بعد الحفلة الوفود ترجع بلادهم ماعدا الوفد الأمريكى.

يعنى بصريح العبارة إحنا نحجز رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ونخير أمريكا إما أن تقبل الاحتلال أو نقتل مواطن أمريكى

تبدو علامات الاستحسان على السادة الوزراء و أبو الحسن.

يكمل البستاني وهو يغمز بعينه :عارف سعادتك

قد إيه يساوى المواطن الأمريكي فما بال سعادتك لو كان هو رئيس الجمهورية

ومازال نائب الرئيس يكمل كلامه.

و يا ريس الأمريكان بيخافوا جداً على أرواحهم وخصوصاً الرؤساء
وخصوصاً أن الشعب الأمريكي شعب عرف المعنى الحقيقي
للديمقراطية وتنفس هوائها النقي ويعرف أنه لو حدث احتلال
فإن هذا لم ولن يغير مفاهيم الديمقراطية وأسس الحرية عندهم
يعني كل شئ ح يكون كما هو بالنسبة لهم
وتلقى هذه الخطة استحسان الجميع ويبدأ أبو الحسن فى أخذ
الأصوات ويأخذ هذا الحل موافقة الجميع بلا اعتراض
وهنا يتكلم أبو الحسن بلهجة سلطوية رزينة :
قررنا نحن أبو الحسن إسماعيل رئيس الجمهورية بإرسال مشروع
القرار الخاص باحتلال أمريكا إلى مجلس الشعب لصياغته
الصياغة القانونية وأخذ الموافقة في خلال مدة لا تتجاوز الثلاثين
يوما من تاريخه يتم فيها الموافقة وإصدار القانون الخاص بهذا
الشأن والله الموفق رئيس الجمهورية أبو الحسن إسماعيل .
يأخذ رئيس الوزارة الكلمة : تلاتين يوم كتير يا ريس وممكن
المخابرات الأمريكية تعرف وتبقى مشكلة كبرى.
يكمل أبو الحسن : إذا سأبلغ رئيس مجلس الشعب ورئيس
مجلس الشوري بأن يجعل الجلسات سرية

ويعلن الحاضرون موافقتهم على الرأي ويثنون على سرعة بديهة أبي الحسن الذي ينظر إليهم بغطرسة يخفيها بتواضع مصطنع كأنه يقول لهم : أنتم من غيري ولاشئ.

ويبدأ الوزراء في الانصراف من القاعة بعد أن أكد لهم السيد الرئيس على تحري السرية

مشهد مجلس الشورى

داخل قاعة كبيرة رجل كبير في السن وقور الهيئة ويجلس في أعلى مكان في القاعة

والأعضاء معظمهم أعمارهم كبيرة نسبياً.

ويبدأ رئيس المجلس كلامه برزانة وتؤدة

أيها السادة الأعضاء هناك مشروع قانون باحتلال أمريكا مرسل لمناقشته قبل إرساله لمجلس الشعب

ويقطع الكلام عضومن الأعضاء.

يا ريس إحنا دورنا مجرد نوع من الاسترشاد ليس أكثر.

ويقف أخر ويقول : أيوه يا ريس كل بلاد العالم فيها مجلس واحد أو مجلسين وحتى أمريكا اللى عاوزين نحتلها فاهمين دور مجلس الشوري.

إحنا دورنا مجرد نصح وإرشاد ولا نملك الاعتراض أو عدم الموافقة

عضر أخر :
المفروض يكون لنا صلاحيات مثل مجلس الشعب أو يحلونا
ويوفروا المصاريف.
يقطع هذا النقاش السيد الرئيس ويقول : يا جماعة أنا معاكم في
كل اللي قلتوه بس الموضوع مش وقته يعني ممكن نعقد له جلسة
خاصة نقول اللي أحنا عايزينه فيها.
لكن الآن خلينا في موضوع احتلال أمريكا
هنا تحمس عضو :.
هذا الاحتلال خاطئ وغير مدروس ولن يفيدنا بأى شيء حتي
القمح لن نحصل عليه
ورد عضو أخر وثالث ورابع والجميع يصر على رفضه لمشروع
احتلال امريكا بل ويجدون فيه خرابا ودفعا بالبلاد إلى هاوية
سحيقة
هنا يعلن الرئيس
ترفع الجلسة الصباحية على أن نعود فى المساء لدراسة موضوع
أحقية مجلس الشورى بأن يكون له دور حقيقى فى الحياة
النيابية وأن تكون قراراته
ملزمه حتى لو إستلزم ذلك تغيير الدستور

وهنا وقبل أنتهاء الجلسة يصيح أحد الأعضاء

المفروض ده يحصل يا ريس والاالدستور ميتغيرش الا فى حالات معينه

يرمقه رئيس المجلس قائلا : قلنا خلاص

رفعت الجلسة

في مجلس الشعب

داخل قاعة فخمة ذات بهو كبير يجلس رجل بدين نوعا ما ووجهه مشرب باحمرار ينم عن إنه ابن عز وشعره الأبيض يتعرج إلى الخلف ويضفي عليه وقارا وهيبة يجلس في أعلى مكان في القاعة ويمسك بيده مطرقة خشبية .

وبداخل القاعة كان كثير من الأعضاء يلتقون حول الوزراء يحملون أوراقا وطلبات يقدمونها للوزراء لكي يضعوا توقيعاتهم الكريمة عليها.

كل عضو يحمل بين يديه كومة من الطلبات

يدور بها على الوزراء الذين لا يجدون مناصاً من التوقيع فهؤلاء الأعضاء رغم سخافاتهم سيكونون عضدا له لو شنت إحدى جرائد المعارضة مثلا حملة ضده.

وتطـور الأمـر وأخـذ بالخيط أحد أعضاء مجلس الشعب المعارضين والمرشـوقين هـنا كدبابيس للوخز وقدم طلب إحاطة يتهم الوزير .. هـنا سـيجد الـسيد الوزيـر كل عضو وقع له على ورقة أنه مطالب بالوقوف بجانبه.. هنا جاء وقت رد الجميل .

والدنيا مصالح .. يعني بالمعني الدارج شيلني وأشيلك

من ناحية أخرى يجد الأعضاء مغانم كثيرة من هذه التوقيعات فهـي تـوطد أركـان شعبيتهم ولا مانع من أن تكون موردا للارتزاق فكل طلب لوزير له تسعيرة خفية

يحس الرئيس أن هناك لغطا بالقاعة فيضرب بمطرقته قائلا :

بـسم الله نفتح الجلسة السرية غير المصورة لمناقشة موضوع احتلال أمريكا

عـدد الحاضرين مائة وخمسون عضوا وهو عدد كاف للاقتراع على المشروع!

ويطلب من السادة الأعضاء الجلوس مكانهم وينادى على عضو من الأعضاء يلبس جلبابا ويتنقل بين الوزراء يحصل على تأشيراتهم أجلس ياأخينا.

يرد العضو فهمي الترباس : حاضر يا ريس باقى إمضاء واحد من وزير الداخلية.

أصل ابن أختى عاوز يدخل شرطة وأمه هارشه نافوخي يعني دقيقة وامشي على طول

رئيس المجلس يبتسم ويقول : نفتتح الجلسة السرية غير المصورة أيها الأعضاء ورد إلينا مشروع قرار باحتلال أمريكا بعد رفضه من مجلس الشورى ولذلك يطرح المشروع للمناقشة.

والآن أعطى الكلمة لمن يريد أن يناقش القرار

العضو مرعى أبو الخير :

يا ريس اللى إنت شايفه إعمله

إنت ناسى إن الجلسة غير مصورة ويعدل الطاقية على رأسه ويطمئن إلى دخولها بالكامل قلة الرأس ويقول يا ريس أنا عمرى ما رحت أمريكا ولا أعرف بتنكتب إزاى........ !!! بالإنجليزى طبعاً

يبتسم ويقول اقعد يا مرعى.

حاضر يا ريس

العضو مرسى الساعاتى (ذو الحية الطويلة).

يأخذ وضع الخطيب ويشد من عروق رقبته ويصيح بنبرة خطابية بليغة

ويقول بصوت مرتفع : إن الإسلام برىء من هذا الاحتلال حتى لو كان احتلال أمريكا رغم كل ما فعلته في العرب والمسلمين والفلسطينيين إن أموالهم حرام وقمحهم حرام لأنه مروى بدم الشهداء من العرب والفلسطينيين وبالرغم من هذا يمكننا الموافقة ولكن موافقة الجماعة مشروطة أن تخصص نسبة من دخل هذا الاحتلال إلى الأخوة حتى يتسنى لنا النهوض بالجماعة وذلك طبقاً لمبدأ توزيع الغنائم التي تأتي من الغزو وهو مبدأ إسلامي معروف .. أقول هذا واستغفر الله لي ولكم

هنا ينبري له الأزهري وهو عضو من تيار الوسط

عجبت لمن يفسر الدين وفقاً لأهوائه الشخصية فالحرام حرام والحلال حلال

ولكن لا أدرى ماذا أقول لهؤلاء سوى الله المستعان على ما تقولون

يرد عليه الساعاتي مزمجرا:

النفاااااااق أعاذنا الله منه... يجب أن تعلم أيها السيد أن الدعوة تسير بحمد الله والله هو حارسها ولن يضيرها نفاق المنافقين

يهتاج الأزهري ويهم بالرد ولكنه يجد يدا تمسك به لكي يجلس يتلفت فإذا هي يد زميله الذي يجلس بجواره

فيؤثر السكوت ويجلس مرغما

وصوت رئيس المجلس يهتف

ممكن سكوت:

السادة الأعضاء الموافقين على مشروع قرار احتلال أمريكا يرفعوا أيديهم

ويأخذ فى عدد الأصوات ويقول أغلبية مطلقة إذن موافقة و ينشر القرار فى الجريدة الرسمية على ألا تباع الجريدة أبدا حتى يتم الإحتلال وتمام إجراءاته نظراً لسرية القرار.

وترفع الجلسة على أن يعود المجلس للانعقاد في المساء الساعة السابعة لمناقشة مشروع القرار القادم من مجلس الشورى لمناقشة مدى جدوى مجلس الشورى من الناحية العملية وكذلك لمناقشة طلبات الإحاطة للسيد وزير الزراعة .

ويبدأ الأعضاء في الانصراف .

مشهد الحفل

حفل كبير به عدد من كبار الشخصيات في الدولة ... وأبو الحسن يرتدى الزى العسكرى الرسمى المزخرف بالنياشين بكامل أبهته ويقف داخل المطار فى انتظار وصول طائرة رئيس أمريكا .. تبدو علامات الاضطراب والقلق على أبي الحسن.

هاهي اللحظة الحاسمة تقترب ...دقائق ويكون على مشارف تحقيق حلمه .. تختلج المشاعر في صدره..يساوره خوف يحاول أن

يـزيحه بعـيدا عـنه..لايستـسلم لوسوسـات الشيطان .. هل تنجح خطته ... هل توجد اشياء غير متوقعه تعيق خطته.
مالـذي يمكـن أن يكـون .. لـيكن أي شئ المهم سيحاول وسينجح بإذن الله
يـدق قلـبه دقـات يظـن أن جمـيع مـن بالمطـار يـسمعها..قـدماه لاتصمدان .. يتماسك
يتماسـك جـدا.. ويحـاول أن يفكـر في شئ آخر.. سيفكر في حسن وإنعـام .. همـا الآن يـرونه مـن خلال التليفزيون .. ويشيران إليه ويلـوحان بأيـديهما.. أكـيد مبـسوطين مـن وجـودي هـنا كـرئيس للجمهـورية وحولـي الحـشم والخـدم والحـرس والـرتب والألقـاب والـوزراء وجمـيع كـبار البلد هنا..يلتفون حولي ..وينتظرون إشارة من أصبعي لكي ينفذوا كل ما آمرهم به
في هـذه الأثناء وهو غارق في سرحانه تصل طائرة الرئيس الأمريكي إلى مطار القاهرة
تهـبط الطائـرة ويهـبط الـرئيس الأمريكـي فيتوجه أبو الحسن إليه مهللا ومرحبا
يعانقـه ويمشي بجواره وتعزف الموسيقي العسكرية ويخطو الرئيس الأمريكـي علـى البـساط الأحمـر المعـد لكـبار الـزوار ويستقبله كل

رجـالات الدولـة ويـصطفون علـى الجانـبين يـبادلونه الـسلام والمصافحة الحارة

يـتوجه بعدها أبو الحسن بضيفه إلى القصر الجمهورى حتى ميعاد الحفلة

وينزله في الجناح المخصص له

ويـذهب أبـو الحـسن إلـي قـصر الحكم حيث يقيم ليستريح قليلا ويعود في المساء لتفقد ترتيبات الحفل

يأتـي المـساء ويـبدأ أبـو الحـسن في تفقـد الترتيـبات ويرافقه وزير الإعـلام ويحـاول أن يـتفقد كـل الوزراء ويبدأ فى السؤال عن وزير المالية.

ويظهـر رجل يشق الصفوف ويرد على الرئيس ويقول أنا موجود يا ريس.

كنت فين .

ياسـعادة الـريس كـنت باجـدول الضرائب المستحقة على راقصات البلد

يضحك أبو الحسن حتى تبدو نواجذه.

جميل ..يعني الرقصات دفعوا الضرائب اللى عليهم.

أيـوه يـا ريـس وعلـى فكـرة حيقدموا فقرة فى الحفلة بدون مقابل علشان رئيس أمريكا ينبسط من الرقص البلدى .

برافو أنا عايزه الليلة ينبسط ع الآخر.

يلتفت أبو الحسن فيلمح وزير الداخلية فيناديه .

يقترب مـن أبـو الحـسن ويطمئـنه علـى الأمـن وأن كل شئ تمام وتحـت الـسيطرة وأن قـواته الخاصـة تحـزم المكان أمنيا ولاتسمح بمـرور عـصفورة في الجـو هـذا عدا المخابرات الخاصة التي ترتدي ملابس مدنية وتراقب كل شئ من بعيد وتتدخل في الوقت المناسب ... يعني كل شئ تمام ياريس.

أبـو الحـسن : طـب خللـي بالـك من العيال بتوع الإرهاب خلى الليلة تعدى على خير

إرهاب مين يا ريس دا الجن نفسه ميقدرش يهوب هنا

يبتسم له أبو الحسن ابتسامة باهتة ويربت على كتفيه

وفجـأة تحـدث همهمـة وجلبة ويقف الجميع إيذاناً بدخول رئيس أمريكا ويستقبله أبو الحسن بالأحضان والقبلات

ويتوالى بعده قواد وزعماء العالم

وأبـو الحـسن يوالـي الأحـضان والقبلات وهو زائغ النظرات متوتر وعينه لاتفارق الرئيس الأمريكي

وعندما يكتمل عقد الضيوف ويجلس كل ضيف في المكان المخصص له

يبدأ الحفل بفقرة غنائية عبارة عن أوبريت العيش المعش من تأليف محمد أبو عيشة وتلحين وإخراج عايش عبد الرحمن

يبدأ المطرب بأغنيته التي تناسب الحفلة .

وحرمت تيجى عندنا

والله ماهتمشى من هنا

وتتوالى الفقرات الغنائية والاستعراضات

ووسط صخب الأضواء وطنطنة الموسيقي والعطور الباريسية التي أغرقت المكان بالشذا كان أبو الحسن لايستقر على حال .. ينتقل بين المدعوين يبتسم لأحدهم ويتضاحك بشكل مفتعل وعصبي بعض الشئ مع آخر ثم يتوقف عند الصيد الذي أقيمت الحفلة كلها من أجله .. كأنه يتحسس وجوده ويؤكد لنفسه أنه هو هو وليس شخصا آخر او دوبليرا له.. حتي أنه أحضر احدي صور الرئيس الأمريكي وطابقها من بعيد لعله يكتشف اختلافا بينهما .. وأخيرا اقتنع انه هو لاسواه.. أخذ نفسا عميقا ووضع يده خلف ظهره وابتسم ابتسامة خفيفة وواصل الاستمتاع بالحفلة

انتهت الحفلة على خير ولم يبق سوى مسك الختام ... وصلة من الرقص الشرقي

المجانـي حتي يرى الرئيس الأمريكي وكل الضيوف مدى ماوصلنا له من فن ورقي

ثـم ينتهـي الحفل ..وينصرف كل القادة والزعماء مصحوبين بمثل مـا اسـتقبلوا بـه مـن حفـاوة وتكـريم يـذهب الجمـيع إلى أمـاكن إقامـاتهم إلا ضـيف واحـد أو بأكثـر دقة إلا ضيف واحد وحراسه وحاشية صغيرة كانت معه قوامها خمسة عشر شخصا

هذا الضيف هو الرئيس الأمريكي

فقـد ناموا على مقاعدهم من تأثير المخدر الذي وضع لهم في عصير الـبرتقال والـذي تـوزع علـيهم أثـناء الحفل.. كل شئ يبدو على مايرام..

وتقدم مـنه أبـو الحـسن ووقـف يـتأمله: هاهـو حلمـه قارب على التحقـيق .. هاهـي أخطر مراحل الخطة قد مرت بدون أي تعكير للـصفو وكمـا رسمها أبو الحسن تماما في مخيلته وجاءت كما رتب لهـا تمامـا .. وأخـذ ينظر في وجه الرئيس بوش وهو مستسلم للنوم على مقعده...: هذا الرجل النحيف الممصوص يحكم العالم كله .. بإشـارة مـن إصـبعه تتحـرك جـيوش وأسـاطيل.. وتنـشب حروب وتهتـز عـروش وتـسقط حكومات وتجوع بلاد .. بإيماءة من رأسه

تختفـي عواصـم وينتـشر الخـوف في كـل بقعـة أشار إليها... هذا الرجل السوبرمان هاهو يرقد بلا حول ولا قوة على كرسيه ما أضعف البشر.. عندما تسلب منهم القوة والمناصب

وأفاق من سرحانه على صوت وزير الإعلام

خـلاص يـاريس كـل شئ تمـام والطـير وقع في المصيدة باقي أخر خطوة وأهم خطوة

وهي الإعلان عن مؤتمر صحفي عالمي نعلن فيه النبأ

جميل جميل لكن أولا فين وزير الداخلية

تمام ياريس أنا هنا

خـذ الرئيس الأمريكـي وحاشـيته وضعهم في مكان آمن وهيئ لهم كل وسائل الراحة

وجـرد الحـرس الخـاص مـن أسـلحته وضـع حراسـة مـشددة عليه..ممنوع الاقـتراب مـنه أو من مكانه ويظل المكان سرا .... مفهووووم .

مفهوم يا سعادة الريس

في خلال دقائق كل شئ ح يكون تماما وتحت السيطرة

ثم يتوجه أبو الحسن إلى وزير الإعلام قائلا له

أعلـن خلال الفضائيات والأقمار الصناعية عن مؤتمر صحفي عالمي بعد ساعة من الآن وادعي كل الصحفيين والمراسلين الأجانب له

تمـر الـساعة ويحتـشد آلاف الـصحفيين والمراسـلين والمـصورين ومحللـي الأخـبار وكـل ممثلـي الفضائيات ومندوبيها وكثير رجال الصحافة العربية والعالمية

وتهيأ الجميع لنقل وقائع المؤتمر الذي لايعلمون عنه شيئا للآن يـتقدم أبـو الحـسن إلى منـصة صـغيرة في مـواجهة المراسـلين والـصحفيين ورجـال الإعـلام ويلقـي بيانه الآتي : بيان من رئيس جمهورية الغلابة

قـررنا نحـن أبـو الحسن إسماعيل رئيس جمهورية الغلابة اعتقال الرئيس الأمريكي وحراسته الخاصة وحجزهم كرهينة في مكان آمن ولن يتم الإفراج عنهم إلا بعدة شروط أولها :

أن تقـبل الولايات المتحدة الأمريكية أن تخضع للاحتلال من قبلنا نحن جمهورية الغلابة دون قيد أو شرط

ثانيا .

يـتم إعطاء أمريكا مهلة قدرها أربعة وعشرون ساعة فقط لاغير وإلا سنضطر لقتل الرئيس الأمريكي وخمسة عشر شخص آخر بحوزته انتهى البيان

ويسود الهرج والمرج وتعلو الضوضاء ويتكاثر الصحفيين ويتكأكأون علـى أبـي الحسن وكـل منهم يحمل مايك بيده يحاول أن يسأله ويسجل كلامه

ويقوم وزير الإعلام بترتيب الأدوار وتحديد أسماء الصحفيين ومن يتقدم ومن يأتي بعده .. ولم يستغرق الأمر أكثر من ربع الساعة حتي أذن وزير الإعلام ببدء طرح الأسئلة.

ويبدأ أبو الحسن فى تلقى أسئلة الصحفيين

سؤال.

ماذا تفعل لو رفضت أمريكا المهلة

جواب.

ذلك لن يحدث لأن المواطن الأمريكى يساوى الكثير عكس عندنا.

ولكن إذا حدث ورفضت سوف يتم قتل الرئيس الأمريكى أي إننا جادون في تهديدنا وسننفذه إذا لم ترضخ أمريكا لشروطنا

سؤال.

ماذا تفعل لو قامت أمريكا بضربكم بالطائرات وأنت تعلم أن القواعد الأمريكية موجودة فى منطقة الخليج العربى بكثره .

جواب.

لأن أمريكا تحرص دائماً على مواطنيها . وذلك أيضا لن يحدث.

تتقدم صحفيه وتحاول أن تلقي سؤالا ولكن أبو الحسن يشير إليها قائلا : انتهي المؤتمر

ويخرج من القاعة وسط دهشة عارمة من كل الموجودين.

ويأخذ فى متابعة ردود الأفعال العالمية حول هذه الواقعة

في هذه الأثناء اهتزت كل بورصات العالم وسجل الدولار أدني مستوى له أمام اليورو والين وقفز سعر برميل البترول الخام إلى أربعة أضعاف ماكان عليه وتم إحباط محاولة لاحتلال السفارة الأمريكية في البرازيل وألقت سيارة مسرعة بقنبلة انفجرت عند باب السفارة الأمريكية في نيودلهي ولم تسفر عن إصابات في الأرواح .. واندلعت مظاهرا عارمة في طهران تطالب بمحاكمة الرئيس بوش كمجرم حرب ؟

وتم تفجير مصفحتين أمريكيتين في بغداد واختطاف أثنين من الرعايا البريطانيين في سامراء.. وأعلنت منظمة مجهولة تحمل اسم فدائيون بلا حدود أنها المسئولة عن حادث الاختطاف .

وتحرك الأسطول الأمريكي بكل غواصاته وقطعه الحربية متوجها إلى المياه الإقليمية لجمهورية الغلابة بانتظار الإشارة وتم إعلان التعبئة العامة في الجيش الإسرائيلي تحسبا لحرب محتملة ...

في هذه الأثناء تواترت الأخبار عبر الأقمار الصناعية

أول الأنباء : .

مجلس الأمن يعلن عن انعقاد دورة غير عادية للمجلس غداً ويطلب من أبو الحسن ضبط النفس وعدم التسرع حتى لا يتعرض لما حدث لصدام ويدعوه لمناقشة كل طلباته تحت غطاء من الشرعية الدولية وألا يلجأ إلى أسلوب القرصنة الذي لن يجدي نفعا .

يسمع هذا الخبر ويضحك

هو أنا اعتقلت ملك الكويت،..... ده أنا خلصت العرب والعالم كله من بوش .....هناك فرق كبير بيني وبين صدام.....

أبو الحسن يكلم وزير الإعلام : هاتولنا إذاعة روسيا.

تعلن روسيا أنها تؤيد قرار الاحتلال وتوافق على كل الشروط التي طالب بها أبو الحسن رئيس جمهورية الغلابة وأنها سوف تستخدم حق الفيتو ضد أى قرار يصدر من مجلس الأمن ضد احتلال أمريكا وإنها لن تمكن أي دولة مهما كانت من ضرب جمهورية الغلابة .

إذاعة إيران : .

الرئيس الإيراني يعلن تأييده للاحتلال الغلابى ويطلب من رئيس جمهورية الغلابة إرسال وفد من إيران مشترك مع جمهورية الغلابة للتفتيش على أسلحة الدمار الشامل الموجودة فى أمريكا وإسرائيل مقابل تزويد جمهورية الغلابة بمفاعل نووى .

ويـضحك أبـو الحـسن مـن هـذا الخبر ويتعجب ويقول هكذا تدور الدوائر

إذاعة إسرائيل .:

تعلـن إسـرائيل عـن رفـضها للاحتلال الغلابى وتطالب بإلغاء حق الفيـتو لأنـه يـشل حـركة مجلـس الأمـن بـشأن اتخـاذ قـرار ضـد اختطاف الرئيس الأمريكي

سبحان الله ... يتعجب أبو الحسن وهو يهتف بصوت عال مملوء بالنشوة .

أول مـرة يقـف الفيتو ضد وليس مع إسرائيل حيث تطالب بإلغاءه بالرغم من الدول العربية المسكينة لم تستطع مرة واحدة أن تطالب بإلغـاءه. وكثيراً مع وقف مجلس الأمن عاجزا أمام إسرائيل بفضل الفيتو الأمريكي.

أبـو الحـسن يـشد قامـته جـيدا ويطلب من السادة الوزراء الانتباه جـيدا وتوخـي الحـذر في المـرحلة القادمـة لأنها ستكون فاصلة في تاريخ جمهورية الغلابة

هذه المرحلة الهامة من تاريخ هذه البلد يجب أن ننتبه لما يحدث وما سوف يحدث فيها

وأخيراً :

وبعد مرور أربع ساعات ثقيلة الوطء تخرج اذاعة البي بي سي.
بإعلان عجز مجلس الأمن فى جلسته الطارئة غير العادية عن اتخاذ قرار بشأن الموقف الراهن بسبب استخدام كلا من روسيا والصين لحق الفيتو الذى عرقل قرار الحرب ضد جمهورية الغلابة .

الصين تصدر بيانا .:

تعلن تأييدها لقرار الاحتلال وتطلب من الشعب الأمريكى الخضوع للاحتلال وأنها استخدمت حق الفيتو أملا فى إغراق السوق الأمريكى للمنتجات الصينية باعتباره ولاية خاضعة للاحتلال الغلابى.

وأخيرا .... يصدر بيان صادر من البيت الأبيض الأمريكي فحواه أن .

الولايات المتحدة تعلن قبولها للاحتلال الغلابى وأنه أهون لها من قتل مواطن أمريكى بلا ذنب ويشترط البيت الأبيض لقبول هذا الإحتلال عقد مؤتمر صحفى للرئيس الأمريكى المختطف بحضور الأمين العام للأمم المتحدة ويكون علنيا ويذاع على الهواء مباشرة وتتكفل كل الأقمار الصناعية بنقله لكل أرجاء المعمورة الأمر إزداد سخونة ويجب التحرك السريع من قبل أبي الحسن والوزراء.

ويعلـن أبـو الحـسن عن عقد اجتماع طارئ لمجلس الوزراء لمناقشة الاحـتلال الغلابـى لأمـريكا ومايـستتبعه مـن إجـراءات وتطـورات يجب التكهن بها ووضع الحلول السريعة المناسبة لها .

ويدعو لعقد اجتماع طارئ يضم كل الوزراء والمعنيين بالأمن القومي لم يستغرق الأمر أكثر من ساعة .

وتزاحم الوزراء على مجلس الوزراء.

أحذية براقة وبدل أنيقة وعربات سوداء ذات زجاج فامي لايكشف عمن وراءه.

وخطـى متسارعة وحرس يؤدي التحية لكل قادم... وبوليس سري يتحرك في كل مكان واتجاه كـأن شيئا ما سوف يحدث وهم بصدد تطـويقه ... الجـو مكهـرب وكـل شـئ يوحـي بالحـذر والترقـب لمجهول سوف يجئ.

وهكذا اكتمل العقد

وتم عقد الإجتماع

وبعد الديباجة السريعة تقدم أبو الحسن

واقترح رفض الطلب الخاص بحضور الأمين العام للأمم المتحدة مع تخدير الرئيس المختطف قبل المؤتمر

واستغرب الوزراء هذا الرأي

وبعد مشاورات لم تستغرق الكثير وافق أبو الحسن على الطلبات الأمريكية بعقد مؤتمر يحضره بوش (بدون تخدير)والأمين العام وهكذا انفض الاجتماع

وبدأ التحضير للمؤتمر العالمي المرتقب

وبعد ألف إجراء واحتراز أمني لايهمنا كثيرا تم عقد المؤتمر.

تبدأ وقائع المؤتمر الصحفى . داخل قاعة كبيرة.

أبو الحسن يقف بين الأمين العام والرئيس الأمريكى.

وتدور الأسئلة.

أحد الصحفيين يسأل أبو الحسن عن مدة الاحتلال.

أبو الحسن يجيب حسب التساهيل وربنا يجعل الولايات المتحدة عامرة بالخيرات.

ويتوجه أحدهم بالسؤال إلى الأمين العام :كيف تقف الأمم المتحدة مكتوفة الأيدى أمام هذا الاحتلال

يجيب الأمين العام :.

الأمم المتحدة دائماً مكتوفة الأيدى أمام أمريكا وإسرائيل وهذه المرة هى مكتوفة الأيدى بسبب ما تفعله أمريكا وإسرائيل من توليد الكراهية اليومية والمستمرة فى جميع شعوب العالم وهذا نتيجة طبيعية ومنطقية لما تزرعه أمريكا وغداً سيأتى الكثير .

ويجئ الدور على الرئيس الأمريكي .

ألا تذكر وأنت في هذا الموقف صدام حسين ولحيته الكثيفة وشكله غير المهندم .. وكل مافعلته بصدام حسين أثناء اعتقاله وإعدامه.

يضحك ويقول بدبلوماسية مصطنعة :ربما تكون عدالة السماء

هنا يعلن أبو الحسن انتهاء المؤتمر الصحفي ويأمر بإرجاع الرييس الأمريكي إلى مكانه الآآآآمن

يتفرق الجمع ويبدأ أبو الحسن في اكمال باقي ماانتواه .

فيعلن تشكيل لجنة وزارية لمباشر شئون المستعمرة الأمريكية ويقرر الآتى.

أولا : ندب السيد نائب رئيس الجمهورية لتولى الحكم فى الولايات المتحدة حتي صدور تعليمات أخرى .

ثانيا · ندب السيد رئيس الأركان الحربية لكي يكون رئيس الأركان الأمريكية، ويتولى كافة مهامة حتى إعلان آخر.

ثالثا · ندب السيد وزير الداخلية ليقوم ......

وقبل أن يكمل كلامه يميل عليه أحد الوزراء وهو يهمس له وزير المالية يا ريس ... يتدارك أبو الحسن الأمر.

ويندب السيد وزير المالية ليتولى مسئولية وزارة المالية الأمريكية

ثم يكمل انتداب وزير الداخلية ليكون مسئولا عن الأمن والأمان في أمريكا.

ثم وقبل الانتهاء يأمر بتشديد الحراسة على الرئيس المختطف لحين الانتهاء من الاحتلال .

بعد ساعات تندلع مظاهرات التأييد من بشر رافعين اللافتات المؤيدة للإحتلال .

ويهتفون بالروح بالدم نفديك يازعيم وتتوقف المواصلات ويتجمع مئات الآلاف في الميادين العامة والطرقات والشوارع الجانبية وعلى أسطح المنازل والبيوت وفي الأتوبيسات والقطارات ... كأن الأرض انشقت ودفعت كل هذه الكتل البشرية فساحوا في كل فجاج الأرض وكلهم حناجر هادرة ..كأنهم أحسوا أن الجنة سوف تنفتح لهم وكل مشاكلهم أصبحت قيد الحل وسيتحولون إلى مشاكل لها طابع جديد ..ستنحصر المشكلة في قلة عدد البنوك التي سوف تكتظ بمدخراتهم وشركات السياحة والشركات المسئولة عن بيع وصيانة اليخوت والشركات المسئولة عن بيع الطائرات الخاصة ..ثم ستكون مشكلة كبيرة وهي قلة عدد فنادق الخمسة نجوم لأن الموجود لن يفي بأي حال من الأحوال بمتطلبات الشعب الذي أصبح تفكيره خلال ساعات قليلة النزول

في هـذه الفـنادق وتـناول وجـبات الـيوم كاملـة فيه وماإلى ذلك من مشاكل سوف تؤرقهم ولكن ما أجمله من أرق إنه أرق الباشوات... هذا ماحدث في الشارع الغلابي .

ويخـتلف الموقـف فـى الـشارع الأمريكـي ..فقد تم إجراء استطلاع رأي وموقـف المواطن الأمريكي من الاحتلال الغلابي... واتضح أن الشعب الأمريكي .

لا يقلـق مـن هـذا الاحـتلال لأنهـم أنـاس تنفـسوا لمعنى الحقيقى للديمقـراطية واستنـشقوا عـبيرها فلـن يؤثر فيهم أى احتلال مهما كـان سـتدور عجلـة الحـياة بهـم ولـن يتأثر شئ فأمريكا محكومة بمؤسـسات عتـيدة والحكـومة مـا هـي إلا أشـخاص يتم اختيارهم بانـتخابات حـرة ونـزيهة لكـي يقومـوا بمهمـة إشرافية علي سير الخطـط الـتي يقـدمها متخصـصون في كل المجالات بدأ من ارتياد الفـضاء وحـتي رقـص البالـيه كـل شـئ معـروف ومحدد ويخضع لخطـط لاتمّيل قيد أنملة فلاشئ إذا سوف ينقص أو يزيد من جراء ألف احتلال

والمـسألة عـندهم تتلخص في مبدأ أدبي وانساني أن هناك أشخاصا مهـددة حـياتهم بلاذنب وكان يمكن ان يغض الشعب الطرف لولا أن تصادف أن هؤلاء الأشخاص أمريكيون....

....

تـنطلق الطائـرة متوجـهة إلى أمـريكا وعلى متنها لجنة الاحتلال وتهـبط الطائـرة علـى الأراضـى الأمـريكية بإحـدى مطارات مدينة واشنطن العاصمة .

ويكـون فـى استقبالهم لجنة مكونة من أعضاء الكونجرس الأمريكى وينعقد في صالة المطار اجتماع مع وفد الاحتلال وبعد الشد والجذب .

يـتم الاتفـاق مـع لجنة الكونجرس على أن يكون لها دور فـى القـرارات الـصادرة مـن لجنة الاحتلال وفى حالة الاختلاف يكون اللجوء لمحكمة العدل الدولية لتفصل بينهم

اعـترض أعـضاء لجـنة الاحـتلال أولا ولم يوافقوا إلا بعد الاتـصال بأبي الحسن وأخذ رأيه في الأمر ولكن أبي الحسن أبدى مـرونة عالـية ووافق على الاقتراح وفي نفس الوقت يهيب بأعضاء اللجنة أن يبدأوا في مباشرة أعمالهم .

ويأمر وزير المالية بشكل خاص أن يشغل دماغه في جلب أكـبر قـدر ممكـن مـن الأمـوال بطريق الضرائب او أي طريق المهم تكون هناك دولارات وورق أخضر.

اليوم الأول للاحتلال

كـان القـرار الأول الـصادر مـن لجـنة الاحـتلال بزراعة تسعين بالمئة من الأراضى الأمريكية بالقمح على أن يتم عمل جسر جوى بين أمريكا وجمهورية الغلابة لنقل القمح إلى هناك.

تعـترض لجنة الكونجرس على ذلك القرار وحيث أن هذا القـرار سـوف يـضر بالمحاصيل الـزراعية الأخـرى ويشتد النزاع ويحـتكم الطـرفان إلى محكمـة العـدل الدولـية الـتي تقـرر تعـديل النـسبة و تخصيص ثلاثين بالمئة فقط من نسبة الأراضي الأمريكية الصالحة للزراعة .

مـع فـرض تعـويض علـى جمهورية الغلابة بمقدار عشرة ملـيار دولار أمريكـي بـسبب إصـدار قـرار تعـسفـي يضر بمصلحة الـشعب الأمريكـي دون أخذ موافقة من الجهـات المنوط بها إصدار القرارات .

ويعلـم أبـو الحـسن بهـذا القـرار ويقـوم بالاتـصال بلجنة الاحـتلال ويـستفهم عن الخبر فيتأكد أنه صحيح ويثور ويقول هو أنا بعتكم علشان تجيبوا القمح تجيبوا علينا عشرة مليار دولار مرة واحدة

دا خراب بيوت مستعجل .

يرد عليه وزير المالية مطمئنا إياه : يا ريس أنا هتصرف متقلقش.
لما نشوف يافالح ح تعمل إيه .
أديني مستني ....!!

اليوم الثانى

يقوم وزير المالية بفرض ضريبة على المصابين بمرض الإيدز قدرها مائة دولار يوميا من تاريخ إصابته بالمرض ويتم نشر الخبر في الجرائد الرسمية وللفضائيات .

وينعقد اجتماع بين لجنة الاحتلال ولجنة الكونجرس ويتم النقاش ويستطيع وزير المالية بعد مناقشات كثيرة إقناع وفد الكونجرس أن هذه الضريبة سوف تحد من الإصابة من المرض وتقلل نسبة الشذوذ الجنسى.

ولم يؤيد الوفد الأمريكي الضريبة وبنفس الوقت لم يعترض فقد ابدى صمته وعدم القبول أو الرفض حتى يرى رد الفعل المتوقع في الشارع الأمريكي بعدها يستطيع ان يدلي برأيه.

ويعلم أبو الحسن بذلك ويفرح كثيراً بذلك ويقول هو ده الكلام.

الولد وزير المالية مالوش حل كان على طول يحل أى مشكلة ودائماً يتصرف ويجيب فلوس.

ولكن الأمر اختلف في الشارع الأمريكى

تندلع المظاهرات فى الشوارع وتحمل لافتات مكتوب لا للاحتلال الغلابى لا للضريبة المفروضة.. يتجمع التظاهرون أمام البيت الأبيض ويعلنون اعتصاما مفتوحا لن ينتهي إلا بوقف الضريبة ومحاسبة المتسبب فيه تتوقف عجلة الحياة في الشارع الأمريكي

ونظرا لخطورة الموقف يتم الإعلان عن مؤتمر صحفي لشرح ملابسات الموقف .

ويعقد مؤتمر صحفى مكون من لجنة الاحتلال ولجنة الكونجرس وتقوم مجموعة من الصحفيين بسؤال السيد وزير المالية عن سبب إصدار هذه الضريبة التى لا تستند إلى أساس قانونى ويجيب وزير المالية :

أن سنده فى فرض الضريبة هو الحد من مرض الإيدز والشذوذ الجنسى وهو هنا يؤدي خدمة انسانية لن ينساها الشعب الأمريكي له ولا لحكومة جمهورية الغلابة

يرد عليه الصحفي : كان يمكنك سيادة الوزير لفت نظر الجهات المعنية بإصدار قانون يمنع من اللقاءات الشاذة بين الشواذ وتضييق كل سبل انتشار الوباء والتوصية بضرورة نشر الوعي الصحي والديني بين المواطنين وتشجيع الزواج بين الشباب وإغلاق كل منافذ الرذيلة التي يتسرب منها الوباء مع تشجيع كل المختبرات

الطبـية والعلمية بسرعة البحث عن أمصال وأدوية تحد من انتشار المرض وتقضي عليه ان أمكن ...يهذا فقط كنا نصدق سيدي ان كل همك هو البعد الانساني وانكم تصدرون قانونا لوجه الانسانية وليس لجباية أموال المواطن الأمريكي عن طريق الضرائب
ضجت القاعة بالهمهمة وعلت اصوات كثيرة

شم وزير المالية رائحة تهكم في رد الصحفي وهنا انتفض قائلا موجها الكلام للصحفي خاصة ولكل الموجودين داخل القاعة أو أمام شاشات التليفزيون : أنا أرفض هذا الأسلوب الذي به كثير من الغمز واللمز وليعلم القاصي والداني أننا لانبغي جلب أموال ولا ضرائب وكل هدفنا إنساني ونبيل وأننا بقيادة رئيسنا المحبوب أبو الحسن إسماعيل جئنا لكي نرفع من المستوي الأخلاقي والديني للشعب الأمريكي ونقدم خلاصة حكمتنا في إدارة الشعوب والبلاد وهاهي عصارة التجربة الغلابية وخلاصة الفكر الحسني الإسماعيلي قد تجلى في قراري الحكيم والذي سوف تجنون خيراته وستعرفون مدى بعد النظر والرؤية الصائبة لكل كلمة شملها قرار الضريبة وإنها .... وقبل أن يكمل كلامه ينظر في وجوه الحضور .

فيجد الابتسامة قد جللت وجه كل من في القاعة و ظل سخرية كبيرة يحتل الشفاه وهنا لا يجد مناصاً من السكوت والنزول من على المنصة بعد تجفيف عرقه الذي سال حتى أغرق ياقة قميصه

بعده يتقدم ممثل عن وفد الكونجرس الامريكي.

ويعلن نيابة عن وفد الكونجرس رفضه لفرض الضريبة ويحمل لجنة الاحتلال المسئولية

وفي الشارع مازالت المسيرات والمظاهرات وقد أوقفت حركة المرور .

ويقوم مجموعة من الأشخاص المصابين بالايدز و الذين فرضت عليهم الضريبة بجمع توقيعات المصابين ويقومون برفع دعوى أمام محكمة العدل الدولية

تأزمت الأمور أكثر ... .

ويعلم أبو الحسن بذلك القراروبما جرى من تطورات على الصعيد الشعبي والرسمي ويطلب من وزير الداخلية التصرف مع هؤلاء الأفراد الذين يحاولون قلقلة الأمن والوقوف في وجه المسيرة .

ويقوم وزير الداخلية مشكورا وقد شمر عن ساعد الجد واصدر قرار باعتقالهم وبملء السجون والمعتقلات بهم.

ويقوم أبو الحسن بالاتصال بوزير الداخلية الهمام :

إيـه يـا أسـتاذ إنت فاكر نفسك مين... إنت هنا فى أمريكا يعنى الشغل بتاعنا مينفعش

معاهم يابني آدم

يا ريس أنا معذبتهمش أنا اعتقلتهم بس من غير ضرب خالص

يرد عليه أبو الحسن وهو يعض على أسنانه بغيظ ..

ضـرب إيـه يخـرب بـيت سـنينك خـرج الـناس دول بـسرعة من السجن إحنا مش ناقصين بتوع حقوق الإنسان .

حاضر يا ريس

أوامر سيادتك ياافندم

ولاتنسي تبلغ الأستاذ وزير المالية الهمام إنه يلغي قرار الضريبة

حاضر ياريس

وهنلغى الضريبة علشان الناس تبطل مظاهرات

ثـم يكمـل بنـبرة أسى : مع إننا عمرنا ما رجعنا فى قرارات قبل كده

يرد عليه أبو الحسن وهو يحاول تمالك أعصابه .

الكلام ده مش فى أمريكا.

إنتو فاكرينها إيه

يلا نفذ الأوامر يا أفندي أنت وهو

وطاااخ يهبد سماعة الهاتف وهو في أقصى حالات الهياج

الناس التي خرجت من السجن قاموا برفع دعوى في محكمة العدل الدولية بالإضافة الي منظمة حقوق الإنسان

ولم يستغرق الأمر طويلا .. فقد حكمت .

محكمة العدل الدولية بتعويض قدره مليار دولار لمن أصيبوا بأضرار نفسيه من جراء ذلك القرار الخاطئ.

ويعلم أبو الحسن بالقرار فتنتابه نوبة هائلة من الثورة وشد شعر رأسه أو مابقي من شعر ورفع سماعة الهاتف على وزير الداخلية وهو يصرخ والزبد يملأ فمه : إنتم هتخربوا البلد.

المفروض إنكم رايحين تجيبوا فلوس مش تدفعوا فلوس للأمريكان..يبدو اننا فشلنا من أولها ...وحضراتكم مش قادرين تتعاملوا مع الوضع الجديد الذي وصلت له بفكري وتدبيري وحكمتي لكن يبدو أنكم غير مدركين للأمر.

على العموم بقى مهلة يومين وبعدين هأخذ قرار مهم جداً في الموضوع ده كله.

اليوم الثالث

مـع إشـراقة اليوم الثالث تقوم لجنة الاحتلال بعمل اجتماع طارئ لبحث كيف يتم جدولة هذه الديون وكيفية تعويض هذه الديون.

يـبدأ الاجتماع برئاسة رئيس لجنة الاحتلال وبحضور كافة أعضاء اللجنة.

وتـبدأ اللجـنة فى بحث كيفية تعويض هذه الغرامات التى وقعت على لجنة الاحتلال.

وتبدأ المناقشة، بين أعضاء اللجنة .

وزيـر المالـية يقـترح فـرض ضريبة جديدة ولكن هذه المرة يريد لها وعـاءً لا يمكـن الطعـن فـيه من رجل الشارع أو من الكونجرس وفي نفـس الـوقت يكـون عائـدها مجـزيا لكـي يغطي الغرامات ويتبقى فـائض يمكنـنا مـن إرسـاله إلى جمهوريتـنا الحبيـبة لرفع مستوى المعيشة

يرد عليه رئيس اللجنة .

ضريبة جديدة ..... !!!! إحنا ناقصين مشاكل مع الأمريكان.

يهتف وزير المالية : وجدتها .. وجدتها

المره دى نفرض على المعتقلين فى جوانتانامو

ينظر إليه أعضاء اللجنة بشئ من الاستغراب والترقب فيأخذ نفسا عميقا ويكمل كلامه بشئ من العظمة والاستعلاء

أولا نشوف المعتقل ده فيه كام واحد ونفرض ضريبة على كل رأس هناك وأكيد الأمريكان لن يعترضوا على ذلك علشان معظم اللى فيه عرب ومسلمين.

الأعضاء ينظرون لبعضهم والبعض وتبدو عليهم علامات الموافقة على هذا القرار.

ويضيف وزير الداخلية : واللى عاوز يفرج عنه يدفع ضريبة نسميها عتق رقبة مقدارها مليون دولار وشوف بقى

الكل موااافق .

ويقوم رئيس اللجنة بالاتصال بأبي الحسن وبأخذ الموافقة على هذا القرار.

وبخصوص لجنة الكونجرس فهي لم تعترض على هذا القرار بشرط أن يكون الأشخاص المفرج عنهم غير ضالعين أو متورطين أو حتى مشتبه في اشتراكهم في أحداث ١١ سبتمبر .

ويصدر أبو الحسن قرارا بالشروط الواجب اتباعها والقيمة المالية المطلوب دفعها للإفراج عن المعتقلين فى جوانتانامو

وعلـى الفـور تتـشكل لجنة لقبول طلبات الإفراج ووصلت حصيلة اليوم الأول ٣٦ مفرج عنهم دفعوا ٣٦ مليون دولار بالتمام والكمال ويفـرك أبـو الحـسن يديـه جـزلا وفرحا ويمني نفسه بالمزيد الذي يغطي الغرامات ويفيض لتحسين مستوي جمهوريته

ولكن ......يا فرحة ماتمت .

يـثور الـيهود الأمـريكان علـى هـذا القـرار ويـبدأون فـى القـيام بالمظاهـرات ويهـددون لجـنة الكونجـرس بعدم السكوت على قرار أبي الحسن بدعوى أنه يشجع على الإرهاب وإعادة تكوين خلايا القاعدة .

وترضخ لجنة الكونجرس لذلك وتسحب موافقتها على هذا القرار ولا يـتوقف اللوبـي الصهيوني عند هذا الحد بل يدفع الكونجرس طبقا للاتفاقية المبرمة مع لجنة الاحتلال .

برفع دعوى أمام محكمة العدل الدولية.

وتحكـم محكمـة العـدل الدولـية بـرد المـبالغ التـى تقاضتها لجـنة الاحـتلال مـن الأشـخاص المفـرج عـنها بالإضـافة لتغـريم لجـنة الاحـتلال بمـبلغ ملـيار دولار غـرامة لضلوعها في اتخاذ إجراء من شأنه نشر الإرهاب في العالم.

ويسمع أبو الحسن الخبر ... ويصاب بإغماءة.

وعندما يفيق يقرر شيئا خطيرا
لماذا لا يذهب هو بنفسه لإدارة عجلة الأمور هناك
الذي أرسلهم يبدو أنهم لا يفهمون بواطن الأمور وكيف يتعاملون مع الواقع الأمريكي بشكله و تشعباته
وبدأ يستعرض الأشخاص الذين أرسلهم
نائبه لا يكاد يفعل شيئا في حياته الوظيفية سوي الموافقة على أي قرار يأخذه أبو الحسن ...شخص لايهش ولاينش وليست لديه أدني جرأة ليتخذ قرارا فكيف يدير شؤون بلد مثل أمريكا
وزير المالية ..كان مديرا سابقا لأكبر بنوك البلد ولم يتركه إلا وديون البنك فاقت ديون دولة إفريقية .. يعني خربه تماما .. قروض على ضمانات وهمية فاقت المليارت ومشاريع تولاها البنك كلها فاااااشلة .. ورماه الحظ والحظ وحده لأن يكون زيرا للمالية ...لا يعرف في مهامه الوظيفية سوي بند واحد فقط "الضرائب" وهو محترفها بلا نزاع لايسابقه اعتي وزراء العالم في هذا المضمار... لايعرف كيف يوظف موارد الدولة أو يخطط لأداء مالي ..كل هذا لايعنيه ولايدخل دائرة اهتمامه بل ولايعنيه أن يعرف عن هذه الأشياء ..كل إمكانياته تنحصر في كلمة واحدة : ضرااااااائب

أما وزير الداخلية الهمام فقد انتعشت الحركة المعمارية في عهده نظرا لكمية المعتقلات والسجون والحبوسات التي أنشأها.
لايعرف سوى قرارات الاعتقال والتوقيف وعلي يديه انتشر في كل مخفر شرطة آخر ما أنتجه العالم المتطور من أدوات شد الاعترافات والتي يسميها خصومه أدوات تعذيب
وكلما سأله عن شئ قال : كله تمام ياريس الأمن مستتب والوضع تحت السيطرة
وتم حصر وملاحقة البؤر الإرهابية وجاري تمشيطها تمهيدا لتصفيه عناصرها
وبعد أن استعرض كل شخص بذاته قرر أن هذا الأمر لايصلح له سواه هو شخصيا
أبو الحسن إسماااااعيل.. هو الكفاءة الوحيدة القادرة على الإمساك بناصية الأمور
يتوجه إلى مبني الإذاعة والتليفزيون .
وفي بيان مقتضب يعلن أنه سوف يتولى بنفسه رئاسة لجنة الاحتلال بأمريكا.
وأنه سوف يتوجه إلى أمريكا بعد يومين.

وكالعـادة تـبدأ مظاهرات توديع رئيس لجنة الاحتلال تعم الميادين والشوارع والمنحنيات والأزقة وتعلق يافطات التأييد وهتافات الفداء بالروح والدم .

في المطار يعقد مؤتمرا صحفيا .

وتبدأ الأسئلة .

لـماذا تـتوجه أنـت بالذات إلى هذه المهمة مع وجود لجنة احتلال قمت أنت بتشكيلها ؟.

يـرد بـشموخ وبنظـرة واثقـة تـرى أبعـد مما تتيحه له كل نظارات العالم : أنا ذاهب لتصحيح أخطاء لجنة الاحتلال بصفتي الرئيس الـشرعي للـولايات المـتحدة ومـن واجـبي بل من المفروض علي أن أباشر ما يحدث وأقوّم اعوجاج اللجنة (أعجبته جدا كلمة اعوجاج هـذه فقـد ظلـت عالقة بذهنه منذ أول مرة سمعها من مدرس اللغة العـربية بالإعـدادي ولـلآن لم تفـارق مخيلـته وهاهـي قـد جـاءت مناسبتها تماما).

ماذا تفعل لو قاموا باعتقالك فى أمريكا ومنعك من العودة.

ذلـك لـن يحـدث لأن الأمـريكان يقدرون الرئيس الأمريكى المعتقل لديـنا بالإضـافة إلى أنهـم يقدروننــى جـيداً ويعـرفون أننــى رجـل المرحلة القادمة فى المنطقة.

ويعرفون مدى حب الشعب لى وأن الشرق الأوسط سوف ينقلب إلى حرب عالمية ثالثة لو حدث ذلك معى بدليل مظاهرات التأييد التى ترونها فى الشوارع .

ويبتسم الصحفيون من ثقة أبي الحسن فى نفسه إلى هذا الحد ثم يتوجه كطاووس إلى الصحفيين وهو يلقي عليهم أوامره انتهي المؤتمر.

ويصعد أبو الحسن الطائرة المتوجهة إلى أمريكا ولا ينسى أن يقوم بالتلويح للجماهير العريضة التى جاءت تودعه فى المطار وتصل الطائرة إلى وشنطن.

ويبدأ أبو الحسن في النزول من على سلم الطائرة ويصطف أعضاء لجنة الاحتلال فى انتظاره وكذلك بعض أعضاء من لجنة الكونجرس وتبدأ مراسم الاستقبال ويبدأ فى مصافحة أعضاء لجنة الكونجرس بحرارة ويتجاهل أعضاء لجنة الاحتلال الذين يمدون إليه أيديهم .. فقد أراد أن يريهم أنه غاضب منهم ويتوجه من المطار إلى محل إقامته في البيت الأبيض.

وينظر فى تأمل إلى هذا المكان.

وبدأ يتخيل أنه الرئيس الفعلى للأمريكان فيطلب من وزير الزراعة إحضار كلب صغير مثل كلب بوش بسلسلة ذهب عيار واحد وعشرين.

ويقوم هو وإنعام بنزهة فى حديقة البيت الأبيض.
وبجواره الكلب وتدور فى رأسه فكرة عدم العودة إلى بلاده والاكتفاء بحكم أكبر دولة فى العالم.... ولم لا وهو الزعيم الفذ والرجل صانع المعجزات .. أكيد سيحبه الشعب الأمريكي وسيقدرونه مثل شعبه الغلابي بل ربما أكثر .. فالأمريكان سيكتشفون حتما مواهبه الزعامية والقيادية وكلها أيام وبالكثير شهر وسيري العالم كله كيف يرفع الأمريكان صوره على الشوارع وأعمدة الإنارة ولن يمر يوم بدون مظاهرة تهتف بحياته وتفديه بالروح والدم والنبيذ إن أمكن....هو يعلم أن مواهبه الزعامية لاتستوعبها طاقة بلده الصغيرة .. هو يحلم ببلد في حجم أمريكا كي يخرج كل طاقاته وإمكانياته الرئاسية ...
ويفيق من سرحانه في حديقة البيت الأبيض كأنه يراه غير مناسب الآن وليدع الوقت ليقول كلمته.
يعقد اجتماعا مع لجنة الاحتلال ولجنة الكونجرس ويسألهم عن مدى التعاون فيما بينهم فلا يجد إجابة أو يجد كلاما عاما لايرقى إلى خطة عمل محكمة ...ويبدأ فى وضع جدول أعمال ويدفع به إلى اللجنتين بشئ من الزهو أو الغرور المغلف بكبرياء عال فتتلقفه لجنة الكونجرس باندهاش كبير وينظرون إلى بعضهم البعض

فيهمس أبو الحسن في نفسه (هاهي أولى ملكاته القيادية قد تألقت في أول اجتماع وأكيد ستنظر لجنة الكونجرس بعين الاعتبار إلى هذا المنجز الخطير وقد ترفع تقريرا إلى جهة كبيرة لايعرفها الآن لكن أكيد هناك جهة كبيرة جدا تتفحص الأشخاص وتحدد شخص رئيس أمريكا القادم).

ويستعرض جدول الأعمال : أولاً نحن نريد فلوس لجمهورية الغلابة احنا عاوزين نتفق على مشروع يدر لنا الأموال ويكون فيه تعاون بيننا وسأوافق عليه حالا دون تردد. فالقرار قراري والأمر مفتوح لكم للاقتراح وعلي الموافقة بعد أن اقتنع بجدوى الاقتراح.

عضو يهودى من لجنة الكونجرس يعرض فكرة إقامة سوق شرق أوسطية مشتركة بين الدول العربية وإسرائيل وسنقوم بدفع مبلغ عشرين مليار دولار لكل دولة عربية كمنحة سنوية لمدة عشرين سنة ميلادية وفتح الحدود مع إسرائيل مع كافة جيرانها هذا بالإضافة للتطبيع الكامل والغير منقوص في شتي المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

يصمت أبو الحسن قليلا كأنه يعطي للأمر حقه في التفكير والتمحيص : أنا موافق بشرط أن يكون الموضوع على مراحل... المرحلة الأولى تكوين سوق عربية مشتركة مع الدول العربية بعضهم

البعض ثم بعد ذلك نقوم بإدخال إسرائيل بعد ذلك ولكن بعد ان تكون السوق العربية قد أنشأت فعلا واصبح لها كيانا حيا ملموسا والأمر يحتاج بعض التخطيط والإجراءات التي لابد منها.

ومن جهتي سأقوم بالدعوة لعقد مؤتمر لقمة عربية على مستوى الرؤساء والملوك العرب وسوف أمهد معهم للموضوع.

تبدأ علامات الضيق على وجه أعضاء لجنة الاحتلال.

ويحاولون إيقاف هذا الإتفاق مع لجنة الكونجرس ولكن أبو الحسن ينظر اليهم كأنه يتوعدهم و يصر على موقفه بأنه موافق ويطلب من لجنة الكونجرس تحويل مبالغ السنة الأولى فى حساب جمهورية الغلابة وأنه من جهته سوف يتفاهم مع الدول العربية فى مؤتمر القمة.

وتوافق لجنة الكونجرس وتقوم بتحويل هذه المبالغ إلى حساب جمهورية الغلابة

أخيرا سوف نذوق أموالكم ودولاراتكم ..

بخطوة جريئة وقرار حكيم لايصدر إلا من مفكر وعبقري ونادرة زمانه تم الحصول على مبلغ يشيب رأس الأصلع

ويتمادى أبو الحسن ويطلب إلغاء الغرامات التى وقعت على لجنة الاحتلال.

وتـرفض لجـنة الكونجـرس إعفـاء لجـنة الاحـتلال مـن الغرامات المفروضة عليهم.

طـيب مش مشكلة .. بسيطة .. ح ألاقي لها حل بس ورحمة أمي ماحتـشوفوا مـني مليم أحمر .. دانا أبو الحسن الذي لم تـأت بـه ولادة ..هكذا هتف في سره.

فـيطلب أبو الحسن إضافتها إلى الديون وجدولتـها.. ويوافق أعضاء الكونجرس ويبتسم أبو الحسن

إنها خطوة أولى لتمويت الدين

غرامة قال !!!!

طيييب يابلد الخواجات ان ماوريتكم شغل الغلابة .

ثـم وبجراة محسوبة يطلب أبو الحسن من العضو اليهودى أنه إذا أتم هـذه السوق وإشـراك إسـرائيل كعـضو فـيها أن يـتولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية بدلا من بوش .

فيجيب العضو اليهودى بكثير من اللؤم بأن ذلك متوقف على مدى نجاحـك فـى إتمـام هـذه المهمـة كأنه يهتف به ويحمسه : ورينا همتك يابطل.

ويقـوم العـضو الـيهودى بإغـرائه بأنه سوف يطالب ووراءه اللوبي الـيهودي كلـه بتعديل الدستور بأن يجعل مدة رئاسة أمريكا ليس مدتين فقط بل سيجعلها مددا مفتوحة .

وهو شئ سيكون هدية له لو نجح في مسعاه بشأن السوق الشرق أوسطية بالإضافة إلى أنه بعد انتخابه رئيسا لأمريكا وهذا أمر سوف تتكفل به لجنة الكونجرس مع اللوبي الصهيوني سوف يحصل على راتب شهرى قدره مليار دولار.....

يدوخ أبو الحسن من وقع المبلغ بينما يبتسم العضو اليهودي بخبث ودهاء.

وينصرف أبو الحسن من الاجتماع ثم يطلب كل أعضاء لجنة الاحتلال يبدأ معهم اجتماعا آخر فى الحمام ... فهو المكان الوحيد الذي قد لاتغطيه أجهزة التنصت .... ويعرض عليهم وجهة نظره فيما حدث اليوم من اجتماعهم مع لجنة الكونجرس بأنه سوف يضحك على اليهود وهم الحكام الأصليين لأمريكا ويفهمهم أن طلبى أن أصبح رئيس أمريكا حتى يقوموا بتصديقي وبالفعل صدقوني كأن لي مطامع شخصية وأن مصلحتي أنا هي التي تقودني وليس مصلحة بلدي.

وأننا سوف نكون سوق عربية مشتركة مع العرب ولكن دون انضمام إسرائيل ويضحك على الأمريكان واليهود معا وبخبطة واحدة .

بذلك يكون قد أرجع أموال العرب المنهوبة من الأمريكان واليهود.

ويقوم أعضاء اللجنة بالتصفيق لهذا الشخص العبقرى
ويبدأ الاتفاق على أنه سوف يدعو من البيت الأبيض لعقد قمة عربية طارئة على مستوىالملوك والرؤساء العرب لأمر هام وطارئ.
وأنه سوف يغادر أمريكا خلال يومين لاستقبال الوفود فى جمهورية الغلابة.
وبالفعل .. يدعو للمؤتمر ثم يشد الرحال إلى جمهورية الغلابة ويتوافد الملوك والرؤساء ويبدأ الاجتماع.
والنقاش حول مدى إمكانية إقامة سوق عربية مشتركة بين كافة الدول العربية.
وكالعادة يوافق السادة الحضور ثم يبدأ الخلاف حول المقر الخاص بالسوق وكذلك الخلاف حول العملة العربية الموحدة وحول تاريخ إنشاء السوق وأنواع السلع والبضائع التي يشملها وكيفية تقييم الخدمات السلعية وكيفية تقنين الضرائب الاستهلاكية والإنتاجية على السلع توطئة لإلغائها ووو باختصار أمام كل نقطة في مشروع السوق يثور خلاف كأنهم جاءوا ليختلفوا.
وكأن العرب قد جاءوا إلى الاجتماع لكى يتفقوا على ألا يتفقوا
مابال هؤلاء القوم ..ألا يوجد أدني قاعدة للاتفاق

يغضب أبو الحسن ... يعلو الزبد والرغاوي على فمه .. يحتد ويأخذ الكلمة : أيها الأخوة ..كنت أتمني أن تفعلوا شيئا واحدا فقط لأجل بلادكم ..شيئا واحدا فقط تذكركم به شعوبكم ما الذي يجري بحق الله .. لا أحد منكم يرى ابعد من أرنبة أنفه... لأحد يتحرك إلا لمصلحته الشخصية ومصلحة أسرته ومصلحة العشيرة التي ينتمي لها والحاشية التي تسبح باسمه ليل نهار.. لاأحد يفكر يوما ما بأن الموت مصيره.

هل فكر أحد منكم أن يتخلي عن حراسته وينزل إلى الشارع ويسمع ويري كيف يتكلمون عنه

لمرة واحدة أيها السادة افعلوا شيئا لهذه الشعوب ...لمرة واحدة تلفتوا حولكم وانظروا ما يحدث في البلاد التي كانت أقل منا عددا وموارد وأفقر منا مكانة جغرافية وبعدا تاريخيا .. وأصبحت بفضل الديمقراطية بلادا يشار إليها بالبنان. أيها السادة أعلن الآن انتهاء مؤتمر القمة الفاشل .. ودمتم ..

لا يدري أبو الحسن كيف قال كل هذا ولا كيف رتب كل هذه الكلمات ولا يعرف من أين أتاه الصدق العارم كي يقول كل ماقاله ..يستغرب من نفسه لكن راض تماما عنها فقد كان عربيا مسلما قبل أن يكون رئيسا

يـصمت كـل الحضور .... كـأن على رؤوسهم الطير . وكل منهم يندم على أنه حضر .. وكل منهم يتمني أن يغمض عينيه ويفتحها فيجد نفسه بين أهله وربعه ..فقد طاف في ذهن كثير منهم هاجس أطـار صـوابهم .. مـاذا لو قام هذا المجنون باعتقالهم جميعا مثلما فعـل مع بوش ؟ هو مجنون ويفعلها وساعتها سيجد ألف ترحيب ومباركة مـن كـل زعمـاء العـالم ومن شعوبهم ناهيك عن الشعوب العـربية الـتي سـترقص طـربا في الـشوارع .. كـأنهم جميعا جاءوا لقضائهم .. وكالتثاؤب بدأ هذا الهاجس ينتقل من رئيس إلى ملك الـي امـير ومـال كل منهـم علي الذي بجواره يهمس له بما يعتمل في صـدره .. وبـدأت الهمهمـة تعلـو حتى تكرست في كلمة واحدة هـيا بـنا ...جملـة سرت كالنار في الهشيم ..ولملم كل منهم عباءته وشـد عقالـه والآخرون زبطوا ربطة عنقهم وتأهب الكل للخروج .. وأبـو الحـسن يـرمقهم بعينـيه ولا يحرك ساكنا .الكل خائف من هـذا المجـنون أن يعتقله بل أن أبا الحسن نفسه قد راودته الفكرة ولـبرهة لمعـت في رأسه ولكنه آثر ألا يحارب في أكثر من جبهة .. يكفـيه الـصيد الـثمين الذي اقتنصه .. ثم أنه وجد من دول العالم مـن يؤيده في خطف بوش وقد لايجد من يفعلها معه عندما يقبض علـى كـل هـذه اللحى والشخوص التي تحكم أغنى بقعة في أرض الله ... ربما يفعلها فيما بعد أما الآن فيفضل التريث.

خـرج كـل مـن حـضر الاجـتماع هـرولة ولم يذهـبوا إلى أمـاكن استضافتهم بل مباشرة إلى المطار وقد تركوا أشيائهم الشخصية وكل متعلقاتهم كأنهم ينجون بأعمارهم ..

وينتهـى الاجـتماع كما هو متوقع إلى لا شيء كما جاءوا ذهبوا ...

وأخذ أبو الحسن يبكي بحرقة لم يعهدها في نفسه من قبل .. كأنه كان يريد هذه الشحنة لكي يبكي ويفرغ كل مافي داخله

أبـو الحـسن زهـق مـن حـال العرب وقال نفسه خليني مع أمريكا وخلاص

هي كما يبدو الورقة الرابحة.

وكلـم اللجـنة الموجـودة فـى أمـريكا : إيـه الأخبار .. لاتسوا إننا داخلـين على الميزانية الجديدة... ويفهم الجميع الإشارة ويطمئنوه علـى سـير الأمـور ..الأمـر يحـتاج لوقت ليس إلا وبعده كل شئ سيكون تمام التمام.

رئـيس لجـنة الاحـتلال يصدر قرارا بالقيام بالتفتيش على السلاح الـنووى الإسـرائيلى وتـشكيل لجـنة مـن الطاقـة الذريـة للتفتـيش فيرفض رئيس لجنة الكونجرس ذلك القرار بسبب الضغط اليهودى .... ويفشل البرادعى باتخاذ توصية بضرورة المراقبة على الأسلحة الموجودة على إسرائيل .. ويتم وأد القرار

يـصدر رئـيس لجـنة الاحـتلال قرارا آخر يقضي بنقل التكنولوجيا الـنووية الذرية والهندسية الأمريكية إلى جمهورية الغلابة ويعترض الكونجـرس الأمريكـى كمـا تعترض إسرائيل على نقل التكنولوجيا الـنووية لجمهـورية الغلابـة ويقـوم اللوبى اليهودى بتهديد أمريكا بـأنهم هـم الـذين سـيقتلون الـرئيس الأمريكـى المحتجـز إذا وافق أعضاء الكونجرس على نقل التقنية لجمهورية الغلابة

يقـوم رئـيس اللجـنة بالاتـصال بأبـي الحـسن ويطلـب منه كيفية التصرف فى ذلك الوضع

وأبو الحسن لايجد مايقوله سوى أن ينتظر النتائج

وجاءت النتائج...

..

الكونجرس الأمريكي يرفض الموافقة على نقل التكنولوجيا النووية.

أبـو الحسن يقوم بالاتصال باللجنة فى أمريكا ويطلب منهـا ضرورة عمـل أى شـىء له قيمة أو عائد ملموس فللآن هذا الاحتلال جاء بالخـسارة وإلا... وأقـسم قـسما غليظا ... فإنه سوف يأخذ موقفا تجاه لجنة الاحتلال.

ويـبدأ أعـضاء اللجـنة بالتفكير فى شىء يحفظ ماء وجه الاحتلال الغلابى لأمريكا.

ويقترح أحد أعضاء اللجنة تقديم طلب للأمم المتحدة بتعيين جمهورية الغلابة وكذلك بعض الدول القوية واختاروا ألمانيا – اليابان – فى مجلس الأمن كعضو دائم وتقوم اللجنة بأخذ موافقة الدول على ذلك ويلقى هذا القرار استحسانا من هذه الدول وتبدأ كل دولة بالضغط واستغلال نفوذها بين الدول الأخرى للموافقة على هذا القرار ...وتلجأ الولايات المتحدة لحيلة تؤثر بها على ذلك القرار وتعرقل تنفيذه بأن تبدأ فى إثارة العرب فيما بينهم ويوحون لكل دولة بأنها أحق من جمهورية الغلابة.

ويبلعون الطعم .. ويبدأ الخلاف ينشأ بين العرب على من له الأحقية فى المقعد الدائم فى مجلس الأمن.

وبدأت الصراعات تحتدم.... بدأت بالإذاعات والفضائيات .. ويسخن الجو ...وتحتشد الجيوش على الحدود ويتم سحب السفراء والهيئات الدبلوماسية وحتى الموظفين العاملين بالقنصليات بكل بلد عربي غادر وعاد إلى بلاده.

وفي حمى هذا الخلاف المستعر بين الأشقاء العرب والعرب تصدر الأمم المتحدة قرارها بعدم اختيار أى دولة عربية لمقعد دائم ما داموا لم يتفقوا على اختيار عضو واحد لتمثيلها فى المجلس.

وتأتى المفاجأة........

تقدم إسرائيل طلبا للأمم المتحدة لتكون لها عضوية دائمة فى مجلس الأمن لأنها تمثل يهود العالم وبأنها واحة الديمقراطية في بلاد الشرق الأوسط المتخلفة .

ويسمع أبو الحسن هذا الخبر ويثور ثورة عارمة ويقوم.

ماذا تريد هذه اللجنة منى ... ويطلب منها أن تسحب طلب العضوية الدائمة لأنه سوف يمكن اليهود من الحصول على مقعد دائم بمجلس الأمن والتحكم فيه أكثر وأكثر

ويتم سحب الطلب ....

وتقرر لجنة الكونجرس تغريم لجنة الاحتلال مليار دولار نتيجة سحبها لهذا الطلب مما سبب بلبلة دولية كان يمكن أن تكون لها عواقب وخيمة خصوصا أن ألمانيا واليابان قد قاموا بشن حملة دعائية بين دول العالم لساندتهم وكان يمكن أن تقع حروب ومآسٍ بين البلدان التي توافق أو لاتوافق .

ويسمع أبو الحسن هذا القرار ويثور ثورة عارمة ويبدأ فى دراسة موضوع جديد ألح عليه وهو حساب الربح والخسائر الذي لحق بجمهورية الغلابة .. أما الربح فلا يوجد البتة أما الخسارات التى لحقت بجمهورية الغلابة فقد أصبحت تقدر بمبالغ مهولة فى أسبوع واحد وذلك بفضل الجهايذة الذين جاءوا بعقلياتهم المتخلفة

وأخـذ يتـسائل وهـو يـضرب كفـا بوجه :الناس تأخذ منا فى كل الأحـوال حتـى وإحنا محتلين أرضهم دا نا قلت سنرد لهم الكيل كـيلين وح نقـدر نعـوض شـئ لكـن يـبدو في الحالـتين لازم ندفـع محتلين بلدهم أو هم محتلين بلدنا

شئ يجنن ...

يكلـم نفـسه ... ويسرف في التفكير حتى يصل لرأي يراه الأصوب والمناسب للحالة الراهنة

إحنا حقنا ننهى الاحتلال ده فوراً قبل الحكومة ما تفلس.

ويعلـن عـن عقـد مؤتمـر صحفى هام ويدعو جميع وكالات الأنباء إليه.

ويأمـر بفـك أسـر الـرئيس الأمريكـى المحتجـز ويـستقبله في قصر الحكـم ويحاول أن يطيب خاطره ويطلب منه عدم الزعل من ذلك الاحتجاز.

أنـا أكـبر رئـيس دولـة فـى العـالم يـتم احتجازي واعتقالى وبهذا الشكل المهين .....

يـا عـم ده إنـت ياما اعـتقلت نـاس وعـذبت نـاس اسأل العراق وأفغانستان وغيرهم وغيرهم.

وبعدين يا عم ده إنت كسبت من الاحتجاز مليارات المفروض إنت تأخذ نصفهم لحسابك

يامستر أبو الهسن الفلوس دي بتروح خزانة الدولة في أمريكا هو أنت فاكرها سايبة .

المهم دلوقت إنت هتظهر معايا فى المؤتمر الصحفى عايزك تبقى هادى ورزين فاهم ولا إيه ... أنا نفسي بيضيق بسرعة وأنت جر

أو ك مستر أبو الهسن

اسمي أبو الحسسسسساان مش أبو الهسن

أوك اوك مستر أبو الحسن.

وتبدأ وقائع المؤتمر الصحفى ويظهر أبو الحسن ويقف بجانبه الرئيس الأمريكى فى أحسن حال وقد ظهر كديك منفوش .

أبو الحسن يشير للصحفيين قائلا :أولا سوف أعلن مجموعة قرارات وبعده كده نبدأ المؤتمر الصحفي .

قررنا نحن أبو الحسن إسماعيل رئيس الجمهورية ما هو آت.

أولا : إنهاء الاحتلال الغلابي للولايات المتحدة الأمريكية.

ثانيا : تكليف السيد الأستاذ رئيس شركات السلام للنقل البحرى بالقيام بتولي مهمة نقل لجنة الاحتلال من السواحل الأمريكية إلى مياهنا الإقليمية فى أسرع وقت إلى جمهورية الغلابة على إحدى عبارات الغرق الخاصة به.

انـيا :للولايات المتحدة الأمريكية حق الاحتفاظ بلجنة الاحتلال
ى الأبـد لإصـلاح الاقتـصادى الأمريكى عرفاناً بجميل اللجنة لما
دمته لجمهورية الغلابة واعتبارهم منحة لاترد .
الـثا :نهـيب بالـرئيس الأمريكـى متفـضلا بإضافة الديون التي
سببت فـيها لجـنة الاحـتلال الموقرة إلى الديون القديمة وجدولة
ذه الديون.
ابعا :وقف استيراد القمح نهائياً والاستفادة من التجربة السورية
ى الاكتفاء الذاتى من القمح.
امسا :حل مجلس الشعب.
ادسا :حل الحكومة .
نيير اسم جمهورية الغلابة إلى جمهورية مصر العربية العظمى
فراج عن الرهائن الأمريكان وتقديم الاعتذار للشعب الأمريكى
ى هنا تنتهي قرارات أبو الحسن.
وتبدأ الأسئلة
السـؤال يقـدم من صحفى أمريكى إلى أبي الحسن : ماذا
ستفدتم من احتلال أمريكا.
خـذ نفـسا عميقا ويبدأ فى الكلام : ربما كانت الفائدة الرئيسية
ي إذاقـة الأميريكـيين ولمـدة سـبعة أيام مرارة الاحتلال والتسلط
غطرسة التي تمارسه هي في كل بقعة من المعمورة.

وإننــى من هنا أنبه الأمريكيين لحجم الكراهيه الدفين لدى العرب تجـاه أمريكا نتيجة لتحاملها على العرب لصالح إسرائيل ودعوني أقول أن جميع شعوب العالم قد تختلف فيما بينها ولكنها تشترك وتـتفق في شـئ واحـد وهـو كـراهية الكيان الأمريكي بما يمثله من سلطة غاشمة وغطرسة وسحق للشعوب المستضعفة .

وإذا كانـت السياسة بأبسط تعبير هي ما تمليه المصلحة فأنا أعلن أن أمريكا لاتعرف يقينا اين مصلحتها.

ويتوجه أبو الحسن بكلامه لذلك الصحفى.

دعنى أسألك سؤالا واحدا ويجب أن ترد عليه بموضوعية.

من أكثر منفعة لأمريكا... العرب أم إسرائيل

تظهر علامات الارتباك على الرئيس الأمريكى ويتدخل ويطلب من الصحفى عدم الإجابة.

يبتـسم أبـو الحـسن ويـرد : أنـا سـوف أجـيب علـى هذا السؤال بأسـئلة أرجـو أن تجيـبوا عليها ولو بينكم وبين أنفسكم وهي أقل درجات الصراحة مع النفس.

من يزود أمريكا بالبترول؟

هل إسرائيل أم العرب.

من الذى تستخدمون أراضيهم وبحارهم قواعد لكم ؟

من الذى يحصل على أكبر قدر من القروض والمنح، إسرائيل أم العرب .

من الذى تستطيع أمريكا التدخل فى قرارات حاكمها وأجراء التحقيقات فى أراضيها؟

من هو السوق الأول للسلاح الأمريكى بالشراء وليس المنح بدون مقابل، العرب أو إسرائيل ؟

ويتوجه أبو الحسن إلى الشعب الأمريكى بالخطاب : إليكم أيها الشعب الأمريكي ... إلى العقول المتفتحة صناع الجضارة الحديثة ومرتادي الفضاء بسفنهم وعلومهم نفيدكم علماً بأننا كعرب أصلح وأفيد لكم من هؤلاء الذين يأخذون أموالكم ويزيدوا من كراهية العرب بل شعوب العالم لكم ولا تستفيدون بشىء منهم.

سوى أنهم كما تظنون قاعدة لكم داخل الشرق الأوسط.

فى حين أن لكم قواعد كثيرة وحقيقية على أراضينا بلا منح بلا قروض بلا سلاح بلا لوبى يهودى بلا كراهية من العرب والعالم كله.

لذلك أيها السادة زنوا العملية جيداً وإعلموا أننا الأنفع لكم والأصلح لكم فى المستقبل. الحاضر

اعـيدوا حساباتكم تجاه العرب وتجاه المسلمين وتجاه كل الشعوب المستضعفة في العالم حتى تكونوا أكثر قبولا وحبا مما أنتم فيه .
ينتهـي المؤتمـر بتـصفيق حـاد مـن الصحفيين الأجانب والأمريكان ويـبدأ حديث أبو الحسن يأخذ صدى كبيرا فى الشارع الأمريكى ومـع التحـرك الـشعبي الـذي أحدثه خطاب أبي الحسن يتم عقد جلـسة طارئـة لمجلـس الـشيوخ لإعـادة الحـسابات فى العلاقات الأمريكية مع كلا من العرب وإسرائيل.
يـبدأ نور الصباح يتخلل بهدوء شباك حجرة نوم أبو الحسن ويقوم بـسرعة من على السرير فتقع هذه المرة الخشبة فتقوم زوجته إنعام منزعجة من وقوع هذه الخشبة.
ويبدأ الطقس اليومى المعتاد
وتـنادى علـيه إنعـام يـا أبـو علـى تعالى العيش النهارده زى الفل وكويس قوى تعالى ......
يقـترب أبـو الحـسن مـن رغيف العيش ويمسك به ويقول يا أه ده زى العيش فى أمريكا.
أمريكا إيه يا راجل هو إنت عمرك رحت أمريكا ولا شفتها.
يا ولية اسكتي دا مش رحتها وبس دانا حكمتها كمان
ويضحك الولد حسن أمريكا مره واحد ماشى يا عم بوش .

دا أنا حبست بوش نفسه واعتقلته وسويت الهوايل ياواد ياحسن.

يا سلام معقول يا به

إنعام توجه كلامها لأبي الحسن وهي تبتسم

أنا عملك كوباية قهوة علشان تفوق من اللى إنت فيه يا عم بوش.

طب خليها نسكافيه ولا كابتشينو يامدام

ويستغرق الجميع في الضحك

بيانات شخصية عن الكاتب

الاسم : ياسر أحمد قنطوش .

المهنة : محامى – محاضر بكلية النقل البحرى – شاعر وكاتب ساخر .

e.maykant

e.ma:'ykantoushzg@yahoo.com

ت ٠١٠٣٤٠٩٨٧٨ – ٠١٠٥١١٢٠١٠

ت . فاكس ٠٣ / ٥٢٩٢١٩٤

رقم الإيداع : ١٥٦٤٢/ ٢٠٠٧

الترقيم الدولى : 8-216-316-977

مع تحيات

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تليفاكس : ٥٢٧٤٤٣٨ – الإسكندرية

الحكايه فى بساطه وكلمتين

إن أبو الحسن الهمام

كبرت فى دماغه العملية

قال إيه هيبقى رئيس جمهوريه

وهيحتل الولايات المتحدة الأمريكية

وفاهم إنه كده هيحل المشكلة الأزلية

مشكلة رغيف العيش والابقاق المستنية

واهو نام وحلم وكبرت قوى العملية

فى النهاية صحى من نومه لقى العيش على الطبلية ..

وعجـــــبى...

ياسر قنطوش

